عَقيدة العَوام

تأليف

العلامة السيد أحمد المرزوقي المالكي المكي

ومعها

جلاء الأفهام شرح عقيدة العوام

تأليف : محمد إحياء علوم الدين

باشراف السيد

محمد بن علــوى بن عبــاس المالكى الحســنى

قال الله تبارك وتعـالى

(آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملـئكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحـد من رسله ٠ وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنـــا واليـك المصـــير ٠ لا يكلف الله نفســـا الا وسـعها لهـا ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ربنـا ولا تحمـل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لاطاقة لنا به واعف عناواغفرلنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) ٠

(سورة البقرة ٢٨٥ ـ ٢٨٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

أبدأ باسم الله والرحمن   وبالرحيم دائم الإحسان

فالحمد لله القديم الأول   الآخر الباقي بلا تحول

ثم الصلاة والسلام سرمدا   على النبي خير من قد وحدا

وآله وصحبه ومن تبع   سبيل دين الحق غير مبتدع

وبعد فاعلم بوجوب المعرفة   من واجب لله عشرين صفة

فالله موجود قديم باق   مخالف للخلق بالإطلاق

وقائم غني وواحد وحي   قادر مريد عالم بكل شي

سميع البصير والمتكلم   له صفات سبعة تنتظم

فقدرة إرادة سمع بصر   حياة العلم كلام استمر

وجائز بفضله وعدله   ترك لكل ممكن كفعله

ارسل أنبيا ذوى فطانة   بالصدق والتبليغ والأمانة

وجائز في حقهم من عرض   بغير نقص كخفيف المرض

عصمتهم كسائر الملائكة   واجبة وفاضلوا الملائكة

والمستحيل ضد كل واجب   فاحفظ لخمسين بحكم واجب

تَفْصِيلُ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ لَزِمْ … كُلَّ مُكَلَّفٍ فَحَقِّقْ وَاغْتَنِمْ

هُمْ آدَمُ إِدْرِيسُ نُوحٌ هُودٌ مَعْ … صَالِحْ وَإِبْرَاهِيمُ كُلٌّ مُتَّبَعْ

لُوطٌ وَإِسْمَاعِيلُ إِسْحَاقُ كَذَا … يَعْقُوبُ يُوسُفُ وَأَيُّوبُ احْتَذَى

شُعَيْبُ هَارُونُ وَمُوسَى وَالْيَسَعْ … ذُو الْكِفْلِ دَاوُدُ سُلَيْمَانُ اتَّبَعْ

إِلْيَاسُ يُونُسُ زَكَرِيَّا يَحْيَى … عِيسَى وَطٰهٰ خَاتِمٌ دَعْ غَيَّا

عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ … وَآلِهِمْ مَا دَامَتِ الْأَيَّامُ

وَالْمَلَكُ الَّذِي بِلَا أَبٍ وَأُمْ … لَا أَكْلَ لَا شُرْبَ وَلَا نَوْمَ لَهُمْ

تَفْصِيلُ عَشْرٍ مِنْهُمُ جِبْرِيلُ … مِيكَالُ إِسْرَافِيلُ عَزْرَائِيلُ

مُنْكَرٌ نَكِيرٌ وَرَقِيبٌ وَكَذَا … عَتِيدٌ مَالِكٌ وَرِضْوَانُ احْتَذَى

أَرْبَعَةٌ مِنْ كُتُبٍ تَفْصِيلُهَا … تَوْرَاةُ مُوسَى بِالْهُدَى تَنْزِيلُهَا

زَبُورُ دَاوُدَ وَإِنْجِيلُ عَلَى … عِيسَى وَفُرْقَانٌ عَلَى خَيْرِ الْمَلَا

وَصُحُفُ الْخَلِيلِ وَالْكَلِيمِ … فِيهَا كَلَامُ الْحَكَمِ الْعَلِيمِ

وَكُلُّ مَا أَتَى بِهِ الرَّسُولُ … فَحَقُّهُ التَّسْلِيمُ وَالْقَبُولُ

إِيمَانُنَا بِيَوْمِ آخِرٍ وَجَبْ … وَكُلِّ مَا كَانَ بِهِ مِنَ الْعَجَبْ

خَاتِمَةٌ فِي ذِكْرِ بَاقِي الْوَاجِبِ … مِمَّا عَلَى مُكَلَّفٍ مِنْ وَاجِبِ

نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ قَدْ أُرْسِلَا … لِلْعَالَمِينَ رَحْمَةً وَفُضِّلَا

أَبُوهُ عَبْدُ اللهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبْ … وَهَاشِمٌ عَبْدُ مَنَافٍ يَنْتَسِبْ

وَأُمُّهُ آمِنَةُ الزُّهْرِيَّهْ … أَرْضَعَتْهُ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّهْ

مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ الْأَمِينَهْ … وَفَاتُهُ بِطَيْبَةَ الْمَدِينَهْ

أَتَمَّ قَبْلَ الْوَحْيِ أَرْبَعِينَا … وَعُمْرُهُ قَدْ جَاوَزَ السِّتِّينَا

وَسَبْعَةٌ أَوْلَادُهُ فَمِنْهُمُ … ثَلَاثَةٌ مِنَ الذُّكُورِ تُفْهَمُ

قَاسِمٌ وَعَبْدُ اللهِ وَهْوَ الطَّيِّبُ … وَطَاهِرٌ بِذَيْنِ ذَا يُلَقَّبُ

أَتَاهُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ سَرِيَّهْ … فَأُمُّهُ مَارِيَةُ الْقِبْطِيَّهْ

وَغَيْرُ إِبْرَاهِيمَ مِنْ خَدِيجَهْ … هُمْ سِتَّةٌ فَخُذْ بِهِمْ وَلِيجَهْ

وَأَرْبَعٌ مِنَ الْإِنَاثِ تُذْكَرُ … رِضْوَانُ رَبِّي لِلْجَمِيعِ يُذْكَرُ

فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ بَعْلُهَا عَلِيّْ … وَابْنَاهُمَا السِّبْطَانِ فَضْلُهُمْ جَلِيّْ

فَزَيْنَبٌ وَبَعْدَهَا رُقَيَّهْ … وَأُمُّ كُلْثُومٍ زَكَتْ رَضِيَّهْ

عَنْ تِسْعِ نِسْوَةٍ وَفَاةُ الْمُصْطَفَى … خُيِّرْنَ فَاخْتَرْنَ النَّبِيَّ الْمُقْتَفَى

عَائِشَةٌ وَحَفْصَةٌ وَسَوْدَهْ … صَفِيَّةٌ مَيْمُونَةٌ وَرَمْلَهْ

هِنْدٌ وَزَيْنَبٌ كَذَا جُوَيْرِيَهْ … لِلْمُؤْمِنِينَ أُمَّهَاتٌ مَرْضِيَّهْ

حَمْزَةُ عَمُّهُ وَعَبَّاسٌ كَذَا … عَمَّتُهُ صَفِيَّةٌ ذَاتُ احْتِذَا

وَقَبْلَ هِجْرَةِ النَّبِيِّ الإِسْرَا … مِنْ مَكَّةٍ لَيْلاً لِقُدْسٍ يُدْرَى

وَبَعْدَ إِسْرَاءٍ عُرُوجٌ لِلسَّمَا … حَتَّى رَأَى النَّبِيُّ رَبًّا كَلَّمَا

مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ وَانْحِصَارٍ وَافْتَرَضْ … عَلَيْهِ خَمْسًا بَعْدَ خَمْسِينَ فَرَضْ

وَبَلَّغَ الأُمَّةَ بِالإِسْرَاءِ … وَفَرْضِ خَمْسَةٍ بِلَا امْتِرَاءِ

قَدْ فَازَ صِدِّيقٌ بِتَصْدِيقٍ لَهُ … وَبِالْعُرُوجِ الصِّدْقُ وَافَى أَهْلَهُ

وَهَذِهِ عَقِيدَةٌ مُخْتَصَرَةْ … وَلِلْعَوَامِ سَهْلَةٌ مُيَسَّرَةْ

نَاظِمُ تِلْكَ أَحْمَدُ الْمَرْزُوقِيْ … مَنْ يَنْتَمِي لِلصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى سَلَّمَا … عَلَى النَّبِيِّ خَيْرِ مَنْ قَدْ عَلَّمَا

وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ مُرْشِدِ … وَكُلِّ مَنْ بِخَيْرِ هَدْيٍ يَقْتَدِي

وَاسْأَلُ الْكَرِيمَ إِخْلَاصَ الْعَمَلْ … وَنَفْعَ كُلِّ مَنْ بِهَا قَدِ اشْتَغَلْ

أَبْيَاتُهَا مَيْزٌ بِعَدِّ الْجُمَّلِ … تَارِيخُهَا لِيْ حَيٌّ غُرٌّ جُمَّلِ

سَمَّيْتُهَا عَقِيدَةَ الْعَوَامِ … مِنْ وَاجِبٍ فِي الدِّينِ بِالتَّمَامِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا لهـذا وما كنا لنهتـدى لولا أن هدانا الله أشهد أن لا اله الا الله ، وأشـهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم فصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت وسلمت وباركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد .

أما بعد فهذا شرح موجز على « عقيدة العوام » للشيخ اللوذعى العلامة السيد أحمد المرزوقى المالـكى ـ رحمه الله ـ

جمعته عندما كنت طالبا للعلم الشريف في الحـرم الشـريف مكة المكرمة لدى مربى روحى الوالد الشيخ العلامة المحدث السـيد محمد علوى المالـكى ـ نفعنا الله به وبعلومه ـ وقد شرعت أجمعه امتثالا لأمره وان كنت لست أهلا لذلك ، فاقتطفته من عـدة كتب مما تلقيت من فضيلته أثناء تقريره ، ولذا ليس لى في ذلك الا الجمع بعد البحث مع عناية سوق الأدلة من الكتاب والسنة .

فالرجاء من القارىء أن يعينني فى تصحيح ما أخطأت فيه فانه ان وجد في الشرح من صواب فمن الله أو من خطأ فمن قصوري وأن يفتح لى باب الاعتذار وجزاه الله أفضل الجزاء وأقول كما قال العلامة الزرقاني :

فافتح له باب اعتذار ان فسد معنى وأول موهما اذا ورد

وسميته : « جلاء الأفهام بشرح عقيدة العوام » .

والله نسأل أن يكون هذا العمل نافعا لنا ، وأن يجعله في حيز القبول خالصا لوجه ربنا وأن يوفقنا دائما لخدمة الاسلام والمسلمين وأن يجمعنا على الحق ويلهمنا الرشد والسداد ويهدينا الى سواء السبيل وعلى الله قصد السبيل ، ومنه نستمد العون والتوفيق وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

(سبب هذه المنظومة)

نقل العلماء عن الناظم قصة طريفة فى سبب نظمه هذه المنظومة لا بأس بنقلها وهى :

أن الناظم رحمه الله رأى النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم واقفون حوله ، وقال له صلى الله عليه وسلم : اقرأ منظومة التوحيد التى من حفظها دخل الجنة ونال المقصود من كل خير وافق الكتاب والسنة ، فقال له : وما تلك المنظومة يارسول الله ؟ فقال الأصحاب له اسمع من رسول الله ما يقول ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل « ابدأ باسم الله والرحمن » فقال ابدأ باسم الله والرحمن الى آخرها وهو قوله: وصحف الخليل والكليم : فيهاكلام الحكم العليم • ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعه ، فلما استيقظ من منامه قرأ ما رآه فى منامه فوجده محفوظا عنده من أوله الى آخره ، ثم رأى النبى صلى الله عليه وسلم مرة ثانية وقت السحر في المنام ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : اقرأ ما جمعته أى فى قلبك ، فقرأه من أوله الى آخره وهو واقف بين يديه صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم واقفون حوله يقولون آمين بعد كل بيت من هذه المنظومة ، فلما ختم قراءته قال النبى صلى الله عليه وسلم وفقك

الله تعالى لما يرضيه ، وقبل منك ذلك وبارك عليك وعلى المؤمنين ونفع بها العباد آمين •

ثم سئل الناظم بعد اطلاع الناس على تلك المنظومة ، فأجاب سؤالهم فزاد عليهـا منظومة من قوله : وكل ما أتى به الرسول : فحقه التسليم والقبول : الى آخر الكتاب •

هذا ما أخبر به المؤلف عن نفسه ونحن نقلناه بنصه والعهدة على الراوى •



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

قال الناظم رحمه الله :

أبدأ باسم الله والرحمن ... وبالرحيم دائم الاحسان

المفردات :

الله : علم للذات الواجب الوجود المعبود بحق .

الرحمن : المنعم بجلائل النعم أى أصولها كالايمان والعافية والرزق والسمع والبصر وغير ذلك .

الرحيم : المنعم بدقائق النعم أى فروعها كزيادة الايمان ووفور النعمة وسعة الرزق ودقة العقل وحدة السمع والبصر وغير ذلك .

دائم الاحسان : متتابع الاعطاء والانعام من غير انقطاع .

الشرح :

أبدأ فى تأليف هذه المنظومة « عقيدة العوام» بالبسملة مستعينا بالله عز جل الذى وسعت رحمته كل شىء وتتابع اعطاؤه وانعامه

من غير انقطاع ولا انصرام ٠

أولا : اقتداء بالكتاب العزيز ترتيبا لا نزولا ٠

ثانيا : عملا بما جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم (كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه (ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع (١)) أى ناقص وقليل الخير والبركة ٠

وثالثا : تأسيا بالنبى صلى الله عليه وسلم فانه يفتتح كتبه ورسائله بالبسملة كما جاء في كتابه صلى الله عليه وسلم الى هرقل وغيره ٠

---

(١) رواه الخطيب عن ابى هريرة مرفوعا ٠

قال الناظم رحمه الله :

فالحمد لله القديم الأول   الآخر الباقى بلا تحول

المفردات :

الحمد : لغة الثناء باللسان على الجميل الاختيارى مع جهة التعظيم سواء كان فى مقابلة نعمة أم لا ؟ وشرعا فعل ينبىء عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما ولو على غير الحامد وسواء كان الفعل ذكرا باللسان أو محبة بالجنان أو عملا بالاركان ٠

القديم : الموجود الذى ليس لوجوده ابتداء ، والموجود الذى لم يزل :

الأول : قبل كل شىء بلا بداية ٠

الآخر : بعد كل شىء بلا نهاية ٠

الباقى : الدائم الذى لا يزول ٠

بلا تحول : بلا تغير ، وهو تفسير للباقى ٠

الشرح :

وأبدأ أيضا اضافيا في تأليف هذه المنظومة بالحمد له أى بالثناء على الله القديم الأول الآخر الباقى باللسان مع تعظيمه واعتقاد أن كل ثناء ثابت له ٠

أولا : عملا بقوله صلى الله عليه وسلم : (كل أمر ذى بـــال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع) (١) .

وثانيا : أداء لحق شىء مما يجب عليه من شكر النعماء التى منها تأليف هذه المنظومة :

---

(١) رواه ابو داود وغيره وحسنه ابن الصلاح

قال الناظم رحمه الله :

ثـم الصـلاة والسـلام سرمدا ... على النبى خير من قد وحدا
وآلـه وصحبـه ومـن تبـع ... سـبيل ديـن الحق غـير مبتدع

المفـردات :

الصلاة : لغة الدعاء بخير فاذا أضيفت اليه تعالى كان معناها زيادة الانعام المقرون بالتعظيم والتبجيل وقد ورد عن ابن عباس رضى الله عنه أن الصلاة من الله رحمة ومن العبد دعاء ومن الملائكة استغفار •

السلام : التحية اللائقة بالنبى صلى الله عليه وسلم •

سرمدا : دائما •

النبى : أى المعهود عند الاطلاق وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وله تعريفان : عام وخاص •

فعلى الأول : هو انسان ذكر حر أوحى اليه بشرع سواء أمر بتبليغه أم لا فان أمر بذلك فرسول أيضا فالنبى أعم من الرسول•

وعلى الثانى : هو انسان ذكر حر أوحى اليه بشرع ليعمل بـه فى نفسـه والرسول انسان ذكر حر اوحى اليه بشرع ليبلغه الى غيره،

ولا يكون الا رجلا لقوله تعالى : (وما أرسلنا قبلك الا رجالا نوحى اليهم)(١) . وهو على وجهين :

(ا) بتشديد الياء (نبى) مأخوذ من النبـوة وهو المكـان المرتفع ، سمى النبى به لأنه مرفوع الرتبة أو رافع رتبة من تبعه .

(ب) بالهمز (نبىء) مأخوذ من النبأ وهو الخبر لأنه مخبـر أو مخبر عن الله تعالى .

خير من قد وحدا : أفضل جميع الموحدين (٢) والألف فى قوله « وحدا » للاطلاق .

وآله : المراد بهم فى مقام الدعاء كما هنا كل مؤمن تقى لـمـا جاء في الحديث : عن أنس بن مالك قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : من آل محمد ؟ فقال . « آل محمد كل تقى »(٣) .

(١) سورة الانبياء ٧

(٢) قال البوصيرى فى البردة ..

فاق النبيين فى خلق وفى خلـق — ولم يدانوه فى علم ولا كـــرم

وكلهـم من رسول الله ملتمس — غرفا من البحر او رشفا من الديم

(٣) رواه الطبرانى فى معجمه الاوسط

وأما في مقام الزكاة فقال الامام مالك رحمه الله هم بنو هاشم فقط ، وقال الامام الشافعي رحمه الله : بنو هاشم والمطلب ·

وصحبه : اسم جمع لصاحب بمعنى صحابى وهو من اجتمع به صلى الله عليه وسلم بعد الرسالة مؤمنا ومات على ايمانه ·

غير مبتدع : المبتدع من خرج عن الحق ، والحق هو كل ما وافق الكتاب والسنة والاجماع والقياس ·

والبدعة لغة ما كان مخترعا على غير مثال سابق وشرعا ما أحدث على خلاف أمر الشارع ·

الشرح :

ثم أصلى وأسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أفضل جميع الموحدين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم في سبيل دين الحق باحسان الى يوم الدين عملا بما روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : (كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بحمد الله والصلاة على فهو أقطع أبتر ممحوق من كل بركة)(١) ·

---

(١) رواه عبد القادر الرهاوى فى الاربعين قال الهيتمي : سنده ضعيف لكنه فى الفضائل وهى يعمل فيها بالضعيف بشروطه ·

فائــدة :

قال الامام الشافعى رحمه الله : « أحب أن يقدم المرء بـــين يدى خطبته وكل أمر طلبه حمد الله تعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

الفصل الاول

في صفات الله تعالى

(الواجب في حقه تعالى ـ الجائز في حقه تعالى ـ المستحيل في حقه تعالى) •

(الواجب في حقه تعالى

قال الناظم رحمه الله :

وبعد فاعلم بوجوب المعرفة من واجب لله عشرين صفة
فالله موجود قديم باقى مخالف للخلق بالاطلاق
وقائم غنى وواحد وحى قادر مريد عالم بكل شىء
سميع البصير والمتكلم له صفات سبعة تنتظم
فقدرة ارادة سمع بصر حياة العلم كلام استمر

المفردات :

وبعد : أى بعد ذكر البسملة والحمدلة والصلاة والسلام •

بوجوب المعرفة : حقيقة المعرفة الجزم الموافق للحق عن دليل

وليس بتقليد لمنعه فى علم العقائد انكان فى المقلد أهليةللنظر

بالاطلاق : أى من غير تقييد ببعض الوجوه بمعنى أنه تعالى مخالف للخلق في جميع الوجوه ٠

الشرح :

يجب على كل مكلف أن يعرف من صفات الله تعالى الواجب في حقه وهومالايتصورفى العقل عدمه والمستحيل فى حقه وهومالايتصورفى العقل وجوده والجائز في حقه وهـو ما يصح في العقل وجوده وعدمه وكذا يجب عليه أن يعرف مثل ذلك في حق الرسل عليهم الصـلاة والسلام ، وبدأ الناظم في هذه الأبيات يذكر ما يجب في حقه تعـالى وهو عشرون صفة مفصلة كالتالى :

(١) الوجود : بمعنى ثبوت الشيء وتحققه واجب له تعـالى لذاته لا لعلة أى أن غيره لم يؤثر في وجوده تعالى ٠

أما الوجود غير الذاتى كوجودنا فهو بفعله تعالى والدليل على ذلك وجود هذه المخلوقات ولو لم يكن سبحانه وتعالى ما كان شيء من الخلق ٠

قال تعالى : (اننى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى)(١) (أو لم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما الا بالحق وأجل

(١) سورة طه : ١٤

مسمى وان كثيرا من الناس بلقاءربهم لكافرون) (١) ،وسئل أعرابى عن الدليل فقال : البعرة تدل على البعير والروث على الحمير وآثار الأقدام على المسير فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج وبحار ذات أمواج أما تدل على الصانع الحكيم القدير العليم ٠؟

(٢) القدم : وهو عدم الأولية لوجوده تعالى أى أنه تعالى لا أول لوجوده لأنه جل شأنه مصدر هذه الكائنات وموجد هذه الموجودات فلا بد أن يكون سابقا عليها لا يتقدمه تعالى شىء قال تعالى : (هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم) (٢) ٠

(٣) البقاء : وهو عدم الانقضاء لوجوده تعالى أى أنه تعالى دائم الوجود من غير غاية وباق الى غير نهاية قال تعالى : (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) (٣) كل شىء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون) (٤) ٠

(٤) مخالفته تعالى للحوادث : وهو عدم مماثلة شىءمن الحوادث له سبحانه وتعالى ، قال تعالى (ليس كمثله شىء وهو السميع البصير) (٥) (ولم يكن له كفوا احد) ٦

---

(١) سورة الحديد ٣
(٢) سورة الروم : ٨
(٣) سورة الرحمن : ٢٦ - ٢٧
(٤) سورة القصص : ٨٨
(٥) سورة الشورى : ١١
(٦) سورة الاخلاص : ٤

(٥) قيامه تعالى بنفسه : وهو عدم احتياجه الى مكان يقدم فيه أو محل يحل فيه أو موجد يوجده بل هو غنى عن جميع ما سواه قال تعالى : (وعنت (١) الوجوه للحى القيوم) (٢) (يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله وهو الغنى الحميد) (٣) (ان الله لغنى عن العالمين)

(٦) الوحدانية : وهى عدم التعدد في ذاته تعالى وصفاته وأفعاله ووحدة الذات معناها أن ذاته ليست مركبة من أجزاء وأنه لا شريك له في ملكه ، ووحدة الصفات معناها : انه ليس لأحد صفة تشبه صفة من صفاته ، ووحدة الأفعال معناها أنه ليس لأحد غيره تعالى فعل من الأفعال فالله خالق كل شيء ومبدع كل شيء فهو تعالى مستقل بالايجاد والابداع قال تعالى : (سبحانه هو الواحد القهار (٥) (والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم) (٦) (قل هو الله أحد) (٧) (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا) (٨) (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون) (٩) (قل لو كان معه آلهة

---

(١) أى خضعت
(٢) سورة طه
(٣) سورة فاطر
(٥) سورة الزمر
(٦) سورة البقرة
(٧) سورة الاخلاص
(٨) سورة الانبياء
(٩) سورة المومنون

كما يقولون اذا لابتغوا الى ذى العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا) (١) .

(٧) القدرة : وهى صفة قديمة قائمة بذاته تعالى يوجد بها ويعدم قال تعالى (ان الله على كل شىء قدير)(٢) (وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا فى الأرض انه كان عليما قديرا)(٣)

(٨) الارادة : وهى صفة قديمة قائمة بذاته تعالى يخصص بها الممكن ببعض ما يجوز عليه فهو سبحانه وتعالى له أن يتصرف في الكون حسب مشيئته وارادته وحكمته فيجعل هذا طويلا أو قصيرا أو حسنا أو قبيحا أو عالما أو جاهلا في هذا المكان أو في غيره قال تعالى : (انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون) (٤) (وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون) (٥) (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير) (٦) (لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم

---

(١) سورة الاسراء : ٤٢

(٢) سورة النور : ٤٥

(٣) سورة فاطر : ٤٤

(٤) سورة النحل : ٤٠

(٥) سورة القصص : ٦٨

(٦) سورة آل عمران : ٢٦

ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير) (١) .

(٩) العلم : وهو صفة قديمة قائمة بذاته تعالى يعلم بها الأشياء قال تعالى : (ان الله بكل شيء عليم)(٢) (وان الله قد أحاط بكل شيء علما) (٣) (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين)(٤) (ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب اليه من حبل الوريد) (٥) .

(١٠) الحياة : وهى صفة قديمة بذاته تعالى تصحح له الاتصاف بالقدرة والارادة والعلم والسمع والبصر والكلام فلو لم يكن تعالى حيا ما ثبتت له هذه الصفات قال تعالى : (وتوكل على الحى الذى لا يموت) (٦) (هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين)(٧) (وعنت الوجوه للحى القيوم) (٨)

(١١و١٢) السمع والبصر : وهما صفتان قديمتان قائمتان

---

(١) سورة الشورى : ٤٩ ـ ٥٠
(٢) سورة المجادلة : ٧
(٣) سورة الطلاق : ١٢
(٤) سورة الانعام : ٣ ١
(٥) سورة ق : ١٦
(٦) سورة الفرقان : ٥٨
(٧) سورة غافر : ٦٥
(٨) سورة طه : ١١١

بذاته تعالى ينكشف بها الموجود فالله تعالى سميع يسمع كل شيء حتى أنه يسمع دبيب النملة السوداء على الصخرة الملساء فى الليلة الظلماء وبصير يرى كل شيء رؤية شاملة تستوعب كل المدركات قال تعالى : (قد سمع الله قول التى تجادلك في زوجها وتشتكى الى لله والله (يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير) (١) (اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى قالا ربنا اننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى قال لا تخافا انني معكما اسمع وأرى)(٢) .

(١٣) الكلام : وهو صفة قديمة قائمة بذاته تعالى ليست بحروف ولا صوت تدل على جميع المعلومات قال تعالى : (وكلم الله موسى تكليما) (٣) (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه)(٤) (وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا) (٥)

واذا وجبت له تعالى قدرة وارادة وعلم وحياة وسمع وبصر وكلام فكان من الطبيعى أن يجب له تعالى هذه الصفات التالية وهى :

(١٤) كونه قادرا

(١٥) كونه مريدا

(١٦) كونه عالما

---

(١) سورة المجادلة : ١

(٢) سورة طه : ٤٣ - ٤٦

(٣) سورة النساء : ١٦٤

(٤) سورة الاعراف : ١٤٣

(٥) سورة الشورى : ٥١

(١٧) كونه حيا　　　(١٨) كونه سميعا

(١٩) كونه بصيرا　　　(٢٠) كونه متكلما

وهذه العشرون صفة تنقسم الى أربعة أقسام :

(١) صفة نفسية : نسبة للنفس أى الذات والصفة النفسية هى التى لا تعقل الذات بدونها وهى واحدة الوجود ٠

(٢) صفات سلبية : نسبة للسلب أى النفى وسميت سلبية لأنها نفت عن الله تعالى ما لا يليق بجلاله وهى خمس : القدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والوحدانية ٠

(٣) صفات المعانى : وسميت بالمعانى لأنها أثبتت لله تعالى معانى وجودية قائمة بذاته لائقة بكماله وهى سبع : القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام ٠

(٤) صفات معنوية : نسبة للسبع المعانى التى هى فرع منها وسميت معنوية لأنها لازمة للمعانى ٠ وهى كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما ٠

وحكمة ذكر هذه الصفات المعنوية مع كونها داخلة في صفات المعانى المذكورة ما يلى :

(ا) ذكر العقائد على وجه التفصيل لأن خطر الجهل فيه عظيم .

(ب) الرد على المعتزلة فانهم أنكروها فقالوا انه تعالى قادر بذاته مريد بذاته من غير قدرة ولا ارادة وهكذا الى آخرها وقصدوا بذلك التنزيه لله تعالى وقالوا وصفناه تعالى بهذه الصفات فاما أن تكون حادثة واما أن تكون قديمة فاذا كانت حادثة استحالت على الله تعالى أو قديمة تعددت القدماء فانتفت الوحدانية والجواب عن ذلك أن نقول : ان هذه الصفات ليست مستقلة عن الذات وانما هى تابعة لها فهى صفة وجودية قائمة بها .

(الجائز في حقه تعالى)

قال الناظم رحمه الله :

وجائز بفضله وعدله ترك لكل ممكن كفعله

الشرح :

والجائز في حقه تعالى فعل كل ممكن أو تركه فيجب على كل مكلف أن يعتقد أن الله تعالى يجوز له أن يخلق ويختار من خلقه ما يشاء ولا يجب عليه شيء لأنه هو المتصرف المطلق وما كان لأحد الاختيار معه ولأنه بيده الأمور كلها خيرها وشرها فهو يعطى ويمنع ويعز ويذل وينفع ويضر ويغفر ويعذب ويثبت ويعاقب وهكذا قال تعالى : (وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة (١) (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب (٢) (لله ما فى السموات وما فى الارض وان تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير) (٣) .

---

(١) سورة القصص ٦٨

(٢) سورة ال عمران ٣٦ ـ ٣٧

(٣) سورة البقرة ٢٨٤

الفصل الثانى

فى الأنبيـاء والرسل عليهم الصـلاة والسـلام

(الواجب فى حقهم ـ الجائز فى حقهم ـ عصمتهم ـ المستحيل فى حقهم ـ عددهم المذكور في القرآن) ٠

(الواجب في حقهم عليهم الصـلاة والسـلام)

قال الناظم رحمه الله :

أرســل أنبيـا ذوى فطانه بالصـدق والتبليغ والأمانه

المفردات :

أنبيا : بحذف الهمزة الممدودة للضرورة جمع نبى وقد تقدم تعريفه ٠

الفطانة : كمال الذكاء وحدة العقل فى الزام الخصوم فى المحاجة وابطال دعاويهم الباطلة ٠

الصدق : مطابقة خبرهم للواقع ٠

التبليغ : تعليمهم الناس شرائع الله ليرشـدوهم الى السـعادة في الدنيا والآخرة ٠

الأمانة : عصمتهم ظاهرا وباطنا من التلبس بمنهى عنـه ولو نهى كراهـة ٠

الشرح :

يجب على كل مكلف أن يعتقد أن لله تعالى أنبياء مرسلين قال تعالى : (آمن الرسـول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكتهوكتبه ورسـله لا نفرق بين أحد من رسـله وقالوا سـمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير)(١) وعليه أن يعرف ما يجب في حقهم وما يستحيل وما يجوز ، فالواجب في حقم أربع صفات :

١ ـ الفطانة : والدليل على ذلك أنه لو انتفت عنهم الفطانة لمـا قدروا أن يقيموا حجة على الخصم ، وهو محـال لأن القرآن دل في مواضع كثيرة على اقامتهم الحجة على الخصم ، منها قولـه تعالى: (وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم) (٢) (قالوا يا نوح فد جادلتنا فأكثرت جدالنافأتنا بما تعدنا ان كنتمنالصادقين) (٣) (وجادلهم بالتى هى أحسن)(٤) وأيضا لأنا مأمورون بالاقتداء والمقتدى به لا يكون بليدا •

٢ ـ الصدق : والدليل على ذلك قوله تعالى : (وصـدق اللـه ورسوله) (٥) (وصدق المرسلون) (٦) (واذكر فىالكتابابراهيمانه كان صديقا نبيا (٧) (واذكر فى الكتاب اسماعيل انه كان صـادق

---

(١) سورة البقرة : ٢٨٥
(٢) سورة الانعام : ٨٣
(٣) سورة هود : ٣٢
(٤) سورة النمل : ١٢٥
(٥) سورة الاحزاب : ٢٢
(٦) سورة يس : ٥٢
(٧) سورة مريم : ٤١

الوعد وكان رسولا نبيا) (١) ،ولأنهم لو جازعليهم الكذب للزم الكذب في خبره تعالى وهو محال .

٣ ـ التبليغ : والدليل على ذلك قوله تعالى : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته) (٢) (رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) (٣) ، ولا يتم التبشير والانذار الا بالتبليغ ، ولأنهم لو لم يبلغوا الناس الشرائع لكانوا كاتمين لها وهذا محال لأنه يلزم على الكتمان خلل عظيم حيث أن كل من قصر في الشريعة يكون له العذر في أن يحاج الله تعالى ويجادله بدعوى عدم التبليغ ، وقد نفى الله تعالى ذلك في الآية السابقة .

٤ ـ الأمانة : والدليل على ذلك قوله تعالى : (انى لكم رسول أمين) (٤) (ان الله لا يحب الخائنين) (٥) ولأنهم لو خانوا بفعل محرم أو مكروه لانقلب المحرم والمكروه طاعة في حقهم لأن الله تعالى أمرنا بالاقتداء بهم فى اقوالهم وأفعالهم وأحوالهم .

---

(١) سورة مريم : ٥٤
(٢) سورة المائدة : ٦٧
(٣) سورة النساء : ١٦٥
(٤) سورة الدخان : ١٨
(٥) سورة الانفال : ٥٨

(الجائز في حق الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام)

قال الناظم رحمه الله :

وجائز في حقهم من عرض بغير نقص كخفيف المرض

المفردات :

عرض : بفتح الراء ما يعرض للانسان من مرض وغيره ٠

الشرح :

والجائز في حق الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وقوع الأعراض البشرية التى لا تؤدى الى نقص في مراتبهم العلية ، فيجب على كل مكلف أن يعتقد أنهم عليهم الصلاة والسلام يتعرضون لما يتعرض له غيرهم من البشر من الأكل والشرب والبيع والشراء ودخول الأسواق والزواج والموت الحياة واللذة والألم والصحة والمرض الا أن ماينزل بهم لا يعرضهم لنفورالناس منه والنوملكن بأعينهم فقط دون قلوبهم ، وخروج المنى لكن بامتلاء الأوعية فقط دون الاحتلام لأنه من تلاعب الشيطان فلا يجوز للشيطان أن يتسلط عليهم وغير ذلك ، وأما الأعراض التى فيها نقص كالجذام والبرص والصمم والعمى والبكم والشلل والعرج والعور فمستحيلة عليهم وما قيل ان شعيبا عليه السلام كان ضريرا

لا أصل له ، ويعقوب عليه السلام انما حصلت له غشاوة وزالت وكذلك ما قيل ان الدود يخرج من جسد أيوب عليه السلام عند مرضه أكذوبة لا محالة .

ومما يدل على وقوع الأعراض البشرية في حقهم قوله تعالى : (ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى في الأسواق)(١) .

(وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون فى الاسواق) (٢) (ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية)(٣) .

(وأيوب اذ نادى ربه انى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتينا أهله ومثلهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين)(٤) (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا)(٥) .

---

(١) سورة الفرقان : ٧

(٢) سورة الفرقان

(٣) سورة الرعد : ٣٧

(٤) سورة الانبياء : ٨٣ - ٨٤

(٥) سورة ال عمران : ١٤٤

(عصمة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام)

قال الناظم رحمه الله :

عصمتهم كسائر الملائكة واجبة وفاضلوا الملائكة

المفردات :

عصمتهم العصمة لغة مطلق الحفظ واصطلاحا حفظ الله لهم من الذنب مع استحالة وقوعه .

الشرح :

يجب على كل مكلف أن يعتقد أن الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام معصومون كما أن الملائكة معصومون فهم منزهون عن الوقوع في المعاصي فلا يتركون واجبا ولا يرتكبون محرما ولا يتصفون الا بالأخلاق الكريمة لأنهم قدوة حسنة والمثل الأعلى الذى يتجه اليه الناس والله هو الذى تولى تأديبهم وتهذيبهم وتعليمهم حتى كانوا أهلا لذلك .

ومما يدل على عصمتهم قوله تعالى : (واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا) (١) (وما كان لنبى أن يغل) (٢) (وألقيت عليك محبة منى ولتصنع على عينى) (٣) ،وهم أفضل من الملائكة على ماذهب اليه جمهور

---

(١) سورة الطور : ٤٨

(٢) سورة ال عمران : ١٦١

(٣) سورة طه : ٣٩

الأشاعرة والدليل على ذلك قوله تعالى : (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا) (١) أمرهم بالسجود تعظيما له ، فلو لم يكن آدم أفضل منهم لما أمروا بالسجود له ٠

ومما يجب اعتقاده أن بعض الأنبياء والرسل أفضل من بعض لقوله تعالى : (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) (٢) (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) (٣) ، ولا يعارض هذا قوله تعالى: (لا نفرق بين أحد من رسله) (٤) لأن معنى هذه الآية عدم التفريق في رسالتهم والايمان بهم فالمؤمنون ليسوا كاليهود والنصارى وهم الذين يؤمنون ببعضهم ويكفرون ببعض فأولو العزم (٥) من الرسل وهم سيدنا محمد وسيدنا ابراهيم وسيدنا موسى وسيدنا عيسى وسيدنا نوح عليهم الصلاة والسلام أفضل من غيرهم وأفضلهم على الاطلاق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ٠

ومما يجب اعتقاده أن بعض الملائكة كالرسل منهم أفضل من غيرهم لقوله تعالى : (الله يصطفى من الملائكة رسلا) (٦) وأفضلهم جبريل عليه السلام ٠

---

(١) سورة البقرة : ٣٤
(٢) سورة البقرة : ٢٥٣
(٣) سورة الاسراء : ٥٥
(٤) سورة البقرة : ٢٨٥
(٥) اى اولو الصبر والثبات وتحمل المشاق قال تعالى : واصبر كما صبر اولو العزم ، سورة الاحقاف : ٣٥
(٦) سورة الحج : ٧٥

(المستحيل في حق الله تعالى ورسله عليهم الصلاة والسلام)

قال الناظم رحمه الله :

والمستحيل ضد كل واجب   فاحفظ لخمسين بحكم واجب

الشرح :

والمستحيل فى حق الله تعالى ورسله ضد كل صفة واجبة لله تعالى ورسله فعدد المستحيلات كعدد الواجبات ويجب على كل مكلف أن يعرف ذلك فالمستحيل في حقه تعالى عشرون صفة مفصلة كالتالى :

١ ـ العدم ضد الوجود
٢ ـ الحدوث ضد القدم
٣ ـ الفناء ضد البقاء
٤ ـ المماثلة للحوادث ضد المخالفة للحوادث
٥ ـ عدم القيام بالنفس ضد القيام بالنفس
٦ ـ التعدد ضد الوحدانية
٧ ـ العجز ضد القدرة
٨ ـ الكراهة ضد الارادة
٩ ـ الجهل ضد العلم
١٠ ـ الموت ضد الحياة
١١ ـ الصمم ضد السمع

١٢ ـ العمى ضد البصر

١٣ ـ البكم ضد الكلام

١٤ ـ كونه عاجزا ضد كونه قادرا

١٥ ـ كونه كارها ضد كونه مريدا

١٦ ـ كونه جاهلا ضد كونه عالما

١٧ ـ كونه ميتا ضد كونه حيا

١٨ ـ كونه أصم ضد كونه سميعا

١٩ ـ كونه أعمى ضد كونه بصيرا

٢٠ ـ كونه أبكم ضد كونه متكلما

والمستحيل في حق الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام أربع صفات وهى :

١ ـ البلادة ضد الفطانة

٢ ـ الكذب ضد الصدق

٣ ـ الكتمان ضد التبليغ

٤ ـ الخيانة ضد الأمانة

وتلك العقائد يجب علينا حفظها وهى خمسون صفة وتفصيل ذلك كالتالى :

(ا) الواجب لله : عشرون

(ب) المستحيل عليه : عشرون

(جـ) الواجب للرسل : أربعـة

(د) المستحيل عليهم : أربعـة

(هـ) الجـائز للـه : واحـد

(و) الجـائز للرسل : واحـد

المجمـوع	: خمسون

(عدد الرسل عليهم الصلاة والسلام المذكورين في القرآن)

قال الناظم رحمه اللـه :

تفصـيل خمسة وعشرين لـزم كـل مكـلف فحقق واغتنـم

هم آدم ادريس نـوح هود مع صـالح وابراهيـم كل متبـع

لوط واسـماعيل اسـحق كـذا يعقوب يوسـف وأيوب احتذى

شعيب هـرون ومـوسى واليسع ذو الـكفل داود سـليمان اتبع

اليـاس يونس زكـريا يحـي عيسـى وطه خـاتم دع غيـا

عليهـم الصـلاة والسـلام وآلهـم مـا دامت الأيـام

المفردات :

حقق : تيقن

اغتنم : اكتسب واطلب عددهم

كل متبع : أى من المذكورين أوجب الله على أمته أن يتبعوه

احتذى : اقتدى أيوب بمن تقدم فى الذكر

دع غيا : اترك ميلا عن الحق

الشرح :

يجب على كل مكلف أن يعرف أسـماء الرسـل المـذكورين في القرآن على وجه **التفصيل وهم خمسة وعشرون :**

١ ـ آدم : أبو البشر

٢ ـ ادريس : وهو جد أبى نوح (١)

٣ ـ نوح : وهو الذى أنجاه الله تعالى ومن معه من الغرق بالطوفان الا ابنه فانه غرق مع من غرق ، والذى استمر في الدعوة تسعمائة وخمسين عاما كما قال تعالى : (فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما)(٢) ويسمى أبا البشر الثانى بعد آدم لأن نسله انتشر من عهده الى وقتنا الحالى .

٤ ـ هود : وهو نبى من نسل سام بن نوح أرسله الله تعالى الى قوم عاد وهم قوم ماهرون في فن المعمار وكانوا يسكنون الجبال في أرض الأحقاف تقع في شمال حضرموت من بلاد اليمن ، فلما كذبوه أهلكهم الله بريح صرصرقال نعالى : (وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر (٣) عاتية (٤) سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما (٥) فترى القوم فيها صرعى كأنهم اعجاز نخل خاوية) (٦).

٥ ـ صالح : وهو نبى من نسل سام بن نوح ، صاحب الناقة ، أرسله الله الى قوم ثمود وهم قوم ينحتون الجبال بيوتا ، مساكنهم بالحجر وهى المعروفة بمدائن صالح بين الحجاز والشام

---

(١) كما رواه البخارى

(٢) سورة العنكبوت : ١٤

(٣) اى شديد الصوت

(٤) اى قوية شديدة

(٥) اى متتابعات

(٦) سورة الحاقة ٦ ـ ٧

في الجنوب الشرقي من أرض مدين وهي مجاورة لخليج العقبة،فلما كذبوه أهلكهم الله بصيحة جبريل قال تعالى : (فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية (١))(٢)

٦ - ابراهيم : وهو خليل الله وأبو الانبياء ويتصل نسبه بسام بن نوح وهو الذي أنجاه الله من نار النمروذ قال تعالى : (يانار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين) (٣) .

٧ - لوط : وهو ابن أخي ابراهيم الخليل أرسله الله الى أرض سدوم وكان قومه ذهب من وجوههم ماء الحياء ، وذلك أنهم كانوا يأتون الرجال من دون النساء ، وقد أهلكهم الله فجعل عالي قريتهم سافلها وأمطرها حجارة من سجيل وأنجى لوطا ومن معه الا امرأته فانها هلكت فيمن هلك قال تعالى : (فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود (٤) مسومة(٥) عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد) (٦) .

٨ - اسماعيل بن ابراهيم الذي أمه هاجر أرسله الله الى

---

(١) الصيحة المجاوزة للحد في الشدة
(٢) سورة الحاقة : ٥
(٣) سورة الانبياء : ٦٩ - ٧٠
(٤) متتابع
(٥) معلمة
(٦) سورة هود : ٨٢

قبائل اليمن والى العمالق (١) وكانت العمالقة ساكنين فى جزيرة العرب من جهة الشام ثم انتشروا فى جهات كثيرة بعد ان اخرجهم اسماعيل .

٩ - اسحق بن ابراهيم الذى أمه سارة .

١٠ - يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بعثه الله نبيا الى أهل كنعان .

١١ - يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم .

قال صلى الله عليه وسلم الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام (٢) .

١٢ - أيوب : وقد ذكر المؤرخون أنه رجل من ولد عيص بن اسحق بن ابراهيم وهو النبى الذى يضرب به المثل في الصبر .

١٣ - شعيب : قيل انه من ولد مدين بن ابراهيم ، وقيل انه لم يكن من ولد ابراهيم ، انما هو من ولد بعض من آمن بابراهيم عليه السلام وهاجر معه الى الشام ، ولكنه ابن بنت لوط أرسله الله تعالى الى أهل مدين وكانوا أهل كفر بالله وسوء معاملة للناس يبخسون الناس أشياءهم في المكاييل والموازين ويفسدون أموالهم

---

(١) جمع عملاق وهو الرجل الطويل القامة

(٢) رواه البخارى عن ابن عمر - باب بدء الخلق

فلما كذبوه أهلكهم الله فصارت قريتهم خاوية منهم كأن لم ينزلوا فيها ولم يعيشوا فيها قال تعالى (فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين)(١) ثم أرسله بعد أهل مدين الى أصحاب الأيكة بالقرب من مدين ، فلما كذبوه أخذهم الله بعذاب يوم الظلة بأن سلط عليهم الحر سبعة أيام حتى غلبت مياههم ثم ساق اليهم سحابة ، فاستظلوا تحتها من شدة الحر فأمطرت نارا فأحرقتهم وأهلكتهم وسمى اليوم يوم الظلة قال تعالى : (فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم)(٢) ٠

١٤ ـ هرون بن عمران بن قاهت بن لاوى بن يعقوب ٠

١٥ ـ موسى كليم الله : أخو هرون الشقيق أرسله الله لهداية فرعون وقومه ٠

١٦ ـ اليسع بن أخطوب بن العجوز من أنبياء بنى اسرائيل ٠

١٧ ـ ذو الكفل بن أيوب : واسمه في الأصل بشر بعثه الله نبيا بعد أبيه وسماه ذا الكفل ٠

---

(١) سورة الاعراف : ٩١ ـ ٩٢ (٢) سورة الشعراء : ١٨٩

١٨ ـ داود : ويتصل نسبه بيهوذا بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم جعله الله ملكا على بنى اسرائيل .

١٩ ـ سليمان بن داود : جعله الله ملكا على بنى اسرائيل بعد أبيه داود .

٢٠ ـ الياس : ويتصل نسبه بهرون بن عمران أخى موسى أرسله الله الى قومه من بنى اسرائيل .

٢١ ـ يونس بن متى : بعثه الله الى قومه في نينوى قرية من قرى الموصل وهو الذى نجاه الله من الغم الذى كان فيه ، ويقال له ذو النون اى صاحب الحوت .

٢٢ ـ زكريا : وهو من ذرية سليمان ، وكان الحبر الكبير في بنى اسرائيل وهو الذى يقرب القربان في بيت المقدس ويتلو عليهم التوراة ومات شهيدا

٢٣ ـ يحيى بن زكريا : وقيل انه ولد قبل المسيح بثلاث سنين ، ومات شهيدا .

٢٤ ـ عيسى بن مريم : وهو عبد الله ورسوله وكلمته التى ألقاها الى مريم وروح منه وآخر أنبياء الله ورسله من بنى اسرائيل ، ولقبه المسيح واسمه بالعبرية يسوع أى المخلص

وكنيته ابن مريم ، ومن الحكم الالهية الجليلة أن خلق الله آدم من غير أب وأم ، وخلق عيسى من غير أب وخلق بقية الانسان من أب وأم ٠

٢٥ ـ نبينا محمد صلى الله عليه وسلم : خاتم الأنبياء والمرسلين وسيد الأولين والآخرين أرسله الله كافة للناس ورحمة للعالمين قال تعالى : (وما أرسلناك الا كافة للناس) (١) (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) (٢) ٠

وقال صلى الله عليه وسلم : « مثلى ومثل الأنبياء من قبلى كمثل رجل بنى بنيانا فأحسنه وأجمله الا موضع لبنة من زاوية من زواياه، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة ؟ فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين » (٣) ٠

وهؤلاء الرسل صلوات الله عليهم وعلى آلهم قد جاء ذكرهم في القرآن الكريم ، ثمانية عشر رسولا مذكورين في سورة الأنعام وسبعةآخرونفى عدةآيات قال تعالى : (وتلك حجتنا آتيناهاابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا منقبل ومن ذريته داود وسليمان

---

(١) سورة سبا : ٢٨

(٢) سورة الانبياء : ١٠٧

(٣) متفق عليه واللفظ لمسلم ٠

وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزى المحسنين « وزكريا ويحي وعيسى والياس كل من الصالحين * واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين) (١) . (ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل عمران على العالمين)(٢) (والى عاد أخاهم هودا)(٣) (والى ثمود أخاهم صالحا)(٤) (والى مدين أخاهم شعيبا)(٥) (واسماعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين وأدخلناهم في رحمتنا أنهم من الصالحين)(٦) (وما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) (٧) ومن الأنبياء والرسل من لم يذكروا في القرآن قال تعالى : (ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك) (٨) وقداختلف في عددالأنبياء والمرسلين والمشهور فى ذلك أن عدد الأنبياء : مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا (١٢٤ر٠٠٠) والرسل منهم : ثلاثمائة وثلاثة عشر (٣١٣) (٩) وقال البيجورى : والصحيح في الأنبياء والمرسلين الامساك عن حصرهم في عدد لأنه ربما أدى لاثبات النبوة والرسالة لمن ليس كذلك في الواقع أو الى نفى ذلك عمن هو كذلك في الواقع .

---

(١) سورة الانعام ٨٣ - ٨٦

(٢) سورة ال عمران : ٢٣

(٣) سورة الاعراف : ٦٥

(٤) سورة هود : ٦١

(٥) سورة هود : ٨٤

(٦) سورة الانبياء : ٨٥ - ٨٦

(٧) سورة الاحزاب : ٤٠

(٨)سورة النساء : ١٦٤

(٩) كما رواه ابن مردوية عن ابى ذر رضى الله عنه (ابن كثير ١-٥٨٥)

الفصـــل الثـــالث

في الملائـــكة عليهــم الســـلام

(من هم ؟ وطبيعتهم ـ الملائـكة العشرة)

« من هم ؟ وطبيعتهم »

قال الناظم رحمه الله :

والملـــك الذى بـــلا أب وأم　　　لا أكل لا شرب ولا نوم لهـــم

الشرح :

يجب على كل مكلف أن يعتقد أن للـه ملائكة عليهم السلام قال تعالى : (آمن الرسول بما أنـزل اليه من ربـه والمؤمنـون كل آمن بالله وملائـكته وكتبه ورسله)(١) وهم لا يتصفون بشىء مما يتصف به البشر ، ومن ذلك أنهم خلقوا من غير واسطة أب ولا أم وأنهـم لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتصفون بذكورة ولا أنوثة ولا خنوثة فمن اعتقد ذكورتهم كان مبتدعا فاسقا وفي كفره قولان ، ومن اعتقد أنوثتهم كان كافرا لأنه دخل في قوله تعالى : (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا)(١) وأولى بالـكفر من اعتقـد

---

(١) سورة البقرة : ٢٨٥

(٢) سورة الزخرف : ١٩

خنوثتهم لمزيد التنقيص وهم أجسام نورانية لطيفة بالأرواح قادرة على التشكل بأشكال مختلفة قال صلى الله عليه وسلم : «خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم (١) وقال تعالى : (فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لهـــا بشرا ســويا)(٢) وقال صلى الله عليه وسلم : « وأحيانا يتمثل لى الملك رجلا فيكلمنى فأعى ما يقول » (٣) الحديث : وهم أصحاب أجنحة فمنهم من لـــه جناحان ومنهم من له ثلاثة ومنهم من له أربعة ومنهم من يزيد على ذلك قال تعالى : (الحمد للـــه فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشـاء ان الله على كل شيء قديرا) (٤) ، وروى مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه السلام لــه ستمائة جناح •

وهم مجبولون بالطاعة التامة لله والقيـــام بأوامره ومطهـــرون من الشهوات الحيوانية ومبرؤن من الميول النفسية ومنزهون عن الآثام والخطايا قال تعالى : (يخافون ربهم من فوقهـم ويفعلون مـــا

---

(١) رواه مسلم

(٢) مريم : ١٧

(٣) رواه البخارى

(٤) فاطر :١

يؤمرون) (١) (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) (٢)
ومن بينهم الكتبة والحفظة وحملة العرش والمسبحون والمستغفرون
للمؤمنين والساجدون والصافون والمتعاقبون فينا بالليل وبالنهار
وملائكة الرحمة وملائكة سيارة يبتغون مجالس الذكر وغيرهم
قال تعالى : (وما منا الا له مقام معلوم)(٣) ، وسيأتى بيان الملائكة
العشر مع وظائفها فى شرح البيتين التاليين :

---

(١) النحل : ٥

(٢) التحريم : ٦

(٣) الصافات : ١٦٥

الملائكـة العشـر عليهـم السـلام

قال الناظم رحمه الله :

تفصـيل عشر منهـم جـبريل ميـكال اسـرافيل عزرائيل

منكر نكـير ورقيب وكـذا عتيد مالـك ورضـوان احتذى

الشرح :

يجب على كل مكلف أن يعتقد عشرة من الملائكة على وجـه التفصيل بمعرفة أسمائهم وهم :

١ ـ جبريل : وهو ملك الوحى السفير بين الله وأنبيـائه قال تعالى : (قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن‌الله مصدقا لما بين يديه) (١) ٠

ويسمى الروح الامين قال تعالى : (وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين‌على قلبك لتكون من المنذرين) (٢)

ويسمى روح القدس قال تعالى : (قل نزله روح القـدس من ربك بالحق) (٢) ، ويسمى أيضا بالناموس كما قال ورقة بن نوفل

---

(١) سورة البقرة : ٩٧

(٢) سورة النحل : ١٠٢

(٣) سورة الشعراء . ١٩٣ـ١٩٤

لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أول عهده بالوحى « لقد جاءك الناموس الذى نزل الله على موسى » .

٢ ـ ميكال (ميكائيل) : وهو موكل بالأمطار والبحار والأنهار والأرزاق .

٣ ـ اسرافيل : وهو موكل بالنفخ في الصور فينفخ فيه النفختين النفخة الأولى تفنى فيها المخلوقات الا ما شاء الله ، والنفخة الثانية تبعث فيها جميع المخلوقات فترجع الأرواح لأجسادها قال تعالى : (ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض الا من شاء الله ، ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون)(٢) .

٤ ـ عزرائيل : وهو موكل بقبض الأرواح وله أعوان قال تعالى : (قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم) (٣) (حتى اذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون)(٤) .

٥ ، ٦ منكر ونكير : وهما موكلان بسؤال العبد في قبره عن التوحيد والدين والنبوة، عن أبى هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم :

---

(٢) الزمر : ٦٨

(٣) السجدة : ١١

(٤) الانعام : ٦١

« اذا قبر الميت « أو قال أحدكم » أتاه ملكان أسودان أزرقان(١) يقال لأحدهما المنكر والآخر النكير »(٢) الحديث : وقيل ان أهل الايمان لهم مبشر والصحيح ان منكرا ونكير للمؤمنين وغيره ، غير أنهما يأتيان للمؤمن الموفق مع رفق من غير اقلاق وازعاج ·

٨،٧ - رقيب وعتيد : أى حافظ وحاضر وكل واحد منهما يسمى بهذين الاسمين ، وقيل ان أحدهما رقيب والآخر عتيد قاله الباجورى والجلال المحلى ، وهما يكتبان الأعمال أحدهما عن اليمين يكتب الحسنات والآخر عن الشمال يكتب السيئات ، قال تعالى : (ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد)(٣) (وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون)(٤) ·

٩ - مالك : وهو موكل بالنيران السبعة جهنم ولظى والحطمة والسعير وسقر والجحيم والهاوية ومعه الزبانية وهم تسعة عشر نفرا ، ولكل نفر جنود لا يعلم عددهم الا الله قال تعالى :

---

(١) اى عيناهما

(٢) رواه الترمذى فى سننه

(٣) ق ١٦ - ١٧

(٤) الانفطار ١٢

(يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون)(١) (وما أدراك ما سقر لا تبقى ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة)(٢)

١٠ ـ رضوان : وهو موكل بالجنان وهى سبعة الفردوس وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة النعيم وجنة عدن ودار السلام ودار الجلال ، وقيل واحدة وانما التعدد في الاسم لشرفها ، وهو رئيس خزنتها .

---

(١) التحريم : ٦

(٢) المدثر : ٢٧ ـ ٣١

الفصل الرابع

في الكتب السماوية

(الكتب المدونة الأربعة ـ الصحف)

« الكتب المدونة الأربعة »

قال الناظم رحمه الله :

أربعة من كتب تفصيلها تـوراة موسى بالهدى تنزيلها

زبور داود وانجيل على عيسى وفرقان على خير الملا

المفردات :

التوراة : قيل مأخوذ من ورى الزند أى خرج ناره فانها نور وضياء ·

الزبور : الكتاب وأطلق على كتاب داود عليه السلام·

الانجيل : قيل مأخوذ من النجل وهو استخراج خلاصة الشيء وسمى كتاب عيسى عليه السلام بذلك لاستخلاصه نور التوراة ومنه قيل للولد نجل أبيه لاستخلاصه منه ، وقيل كلمة يونانية معناها البشرى ·

الفرقان : اسم من أسماء القرآن معناه الفارق بين الحق والباطل .

الملا : أشراف القوم والمراد به هنا الأنبياء والمرسلون وخير الملا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

الشرح :

يجب على كل مكلف أن يعتقد أن الله أنزل كتبا سماوية أوحاها الى رسله وأنبيائه ، فمنها مدونة ومنها مالا علم لنا به قال تعالى : (كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه)(١) .

فأما المدونة فاربعة وهى :

١ ــ التوارة : التى نزلت على موسى عليه السلام قال تعالى : (انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور) (٢) (ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين) (٣) .

---

(١) البقرة : ٢١٣
(٢) المائدة : ٤٤
(٣) الانبياء : ٤٨

وهذه التوراة قد حرفها أكثر من كاتب من رهبان اليهود ليخفوا ما فيه من الحق فالذى عندهم من التوراة الصحيحة هو بعضها فقط ، وقد أثبت الله هذا التحريف فى قوله : (أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون)(١) (ومن الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه)(٢) .

٢ ـ الزبور : الذى نزل على داود عليه السلام قال تعالى : (وآتينا داود زبورا) (٣) .

٣ ـ الانجيل : الذى نزل على عيسى عليه السلام ، قال تعالى : (وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة فقد دخلها مادخلها من التحريف بأيدى أكثر من كاتب من قساوسة النصارى قال تعالى : (ومن الذين قالوا انا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون يا أهل الكتاب

---

(١) البقرة : ٧٥

(٢) النساء : ٤٦

(٣) سورة الاسراء : ٥٥

(٤) سورة المائدة : ٤٦

قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير) (١) والذى يعتبر قريبا من الصحة بين الأناجيل هو انجيل برنابا فانه يخالف الأناجيل المتداولة الحالية التى وضعها متى ويوحنا ولوقا ومرقص مخالفة كبيرة ·

٤ ـ القرآن الكريم : الذى نزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى : (انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا)(٢) (وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا (٣) لمابين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه)(٤) (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)(٥) وأنزلنا التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان)(٦)

وأسماؤه أربعة : القرآن وترك الهمز لغة قريش والكتاب والذكر والفرقان كما دلت عليه الآيات السابقة وعدد أجزائه : ٣٠ جزءا ، وعدد سوره : ١١٤ سورة ، وعدد آياته : قال ابن عباس ٦٦١٦ آية ، وعدد كلماته ٧٧٩٣٤ كلمة ، وعدد حروفه ٣٣٣٦٧١ حرفا ·

---

(١) سورة المائدة : ١٤ ـ ١٥

(٢) الانسان ٢٣

(٣) اى قبل تحريفه وتبديله ·

(٤) المائدة : ٤٨

(٥) الحجر : ٩

(٦) سورة ال عمران : ٣ ـ ٤

وهذا الـكتاب العزيز قد حفظه اللـه حتى وصل الينا بدون تحريف ولا تبديل ، وكان المصحف في جميع الأطوار المختلفة مهيمنا عليه بآلاف الألوف من الحفظة في جميع العالم الاسـلامى ، ولا تزال الحال كذلك الى عصرنا الحالى ، هذا كله مصداق قوله تعالى : (انـا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) (١) .

---

(١) الحجر : ٩

الصــحف الســماوية

قال الناظم رحمه الله :

وصحف الخليــــل والـــكليم فيهــا كــلام الحــكم العـظيم

المفردات :

صحف : جمع صحيفة .

الخليل : سيدنا ابراهيم عليه السلام .

الكليم : سيدنا موسى عليه السلام .

الحكم : بفتح وسطه أى الحاكم الذى لا مرد لقضائه ولامعقب لحــكمه .

الشرح :

يجب على كل مكلف أن يعتقد أن الله أنزل صــحفا على سيدنا ابراهيم عليه السلام ، وأنزل صحفا قبل التوراة على سيدنا موسى عليه الســلام قال تعالى : (أم لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذى وفى ألا تزور وازرة وزر أخرى وأن ليس للانسان الا ماسعى

وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفي وأن الى ربك المنتهى)(١) .

(قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى ان هذا لفى الصحف الأولى صحف ابراهيم وموسى)(٢) .

---

(١) سورة النجم ٣٦ - ٤٢

(٢) سورة الاعلى : ١٤ - ١٩

الفصـــل الخــامس

في طاعة الرســول صلى الله عليه وسلم

قال الناظم رحمه الله :

وكل ما أتــى بـــه الرســول فحقــه التســليم والقبــول

المفردات :

التسليم : الاقرار بصحته والتفويض المطلق •

الشرح :

من الواجب على كل مكلف اذا بلغه ما أتى به الرسـول صـلى الله عليه وسلم أن ينتهى اليه ويعمل به وعليه التسليم والقبول لأنه المصدر الثانى بعد كلام الله تعالى •

قال تعالى : (وما آتـاكم الرسول فخـذوه وما نهـاكم عنـه فانتهـــوا) (١) •

(يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) (٢) •

(قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) (٣) • (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسـهم

---

(١) سورة الحشر : ٧

(٢) سورة النساء : ٥٩

(٣) سوره ال عمران : ١٣

حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) (١) قال صلى الله عليه وسلم : « اذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وما نهيتكم عنه فاجتنبوه » (٢) . « تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتى » (٣) .

قال مالك رحمه الله : « ما منا الا راد ومردود عليه الا صاحب هذا القبر يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

وقال الشافعى رحمه الله : « من استبانت له سنة رسوله لم يكن له ان يدعه أحد .

---

(١) سورة النساء : ٦٥

(٢) رواه البخارى ومسلم .

(٣) رواه الحاكم

الفصـــل الســادس

في اليــوم الآخـــر

قال الناظم رحمه الله :

ايماننا بيوم اخـــر وجب　　　　وكل ما كان به من العجب

الشرح :

يجب على كل مكلف أن يصدق باليوم الآخر قال تعالى : (ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر)(١) ، وبما اشتمل عليه ومن ذلك مـا يـلى :

١ ـ البرزخ وهو ما بين الموت ويـوم البعث والنشـور قال تعالى : (ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون)(٢) •

٢ ـ سؤال القبر ونعيمه لأهل الطاعة وعذابه لأهل المعصية ، ومما يدل على عذاب القبر لأهـــل المعصية قوله تعـــالى : (النار يعرضون عليهـا غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) (٣) • وقد وردت أحاديث كثيرة بأن النبى صلى اللـه عليـه وسلم استعاذ من عذاب القبر

---

(١) سورة البقرة : ١٧٧

(٢) سورة المومنون ١٠٠

(٣) سورة المومن ٤٦

٣ - البعث من القبور قال تعالى : (ثم انكم يوم القيامة تبعثون) (١) (الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون) (٢) (ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة) (٣) .

٤ - حشر الأجساد الى الموقف بعد البعث ، قال صلى الله عليه وسلم « يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا كما خلقوا - الحديث » (٤) « انكم لمحشورون رجالا وركبانا وتجرون على وجوهكم » (٥) ، وأول من يكسى يوم القيامة خليل الله عليه السلام قبطيتين ، ثم يكسى محمد صلى الله عليه وسلم حلة حبرة عن يمين العرش (٦) .

قال الحافظ لا يلزم من تخصيص ابراهيم عليه السلام بأنه أول من يكسى أن يكون أفضل من نبينا عليه الصلاة والسلام مطلقا .

٥ - الشفاعة وهى أنواع منها :

الأول : الشفاعة العظمى وهى شفاعته صلى الله عليه وسلم في فصل القضاء لاراحة الخلق من هول الموقف ومشقته وهى مختصة

---

(١) سورة المومنون : ١٦
(٢) سورة الروم : ١١
(٣) سورة لقمان : ٢٨
(٤) رواه الترمذى فى سننه
(٥) رواه الترمذى فى سننه
(٦) كما اخرجه ابن المبارك فى الزهد من طريق عبد الله بن الحارث عن على (تحفة الاحوذى ٧ - ١٠٨)

به صلى اللـه عليه وسلم وهذه هى المقام المحمود الذى وعد به صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى : (ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) (١) ·

الثانى : شفاعته صلى الله عليه وسلم في ادخـال قوم الجنة بغير حساب قال النووى وهى مختصة به صلى الله عليه وسلم ·

الثالث : شفاعته صلى الله عليه وسلم في زيادة الدرجات وجـوز النووى اختصاصها به صلى الله عليه وسلم ·

الرابع : الشفاعة فيمن استحق دخول النـار ألا يدخلهـا قـال عياض وليست مختصة به صلى الله عليه وسلم ، وتردد النووى أى لأنه لم يرد تصريح ذلك ·

الخامس : الشفاعة في اخراج قوم من النار ويشاركه صلى الله عليه وسلم فيها الأنبياء وصالحو المؤمنين ·

قال صلى الله عليه وسلم : « يشفع يوم القيامة ثلاثة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء » (٢) ·

٦ ـ الحساب والقصاص في الموقف قال تعالى : (ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشـورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك

---

(١) سورة الاسراء : ٧٩

(٢) رواه ابن ماجه عن عثمان حديث حسن

حسيبا) (١) (فأما من أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى أهله مسرورا) (٢) ٠

قال صلى الله عليه وسلم « ما منكم من رجل الا سيكلمه ربه، وليس بينه وبينه ترجمان ـ الحديث » (٣) « لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسال عن خمس : عن عمره فيما أفناه ، وعن شبابه فيما أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وماذا عمل فيما علم » (٤) ٠ « لتؤدن الحقوق الى أهلها حتى يقاد للشاة الجلحاء عن الشاة القرناء » (٥) ٠

٧ ـ الميزان الذى توزن فيه الحسنات والسيئات قال تعالى : (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة أتينا بها وكفى بنا حاسبين) (٦) (والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون) (٧) ٠

٨ ـ الصراط : وهو طريق يوضع على ظهر جهنم يمر عليه الأولون والآخرون بعد انصرافهم من الموقف ، فتثبت عليه أقدام

---

(١) سورة الاسراء : ١٣ ـ ١٤
(٢) سورة الانشقاق : ٧ ـ ٩
(٣،٤،٥) رواه الترمذى فى سننه ٠
(٦) سورة الانبياء : ٤٧
(٧) سورة الاعراف ٨ ـ ٩

المؤمنين الطائعين ، ويمر عليه أهل الجنة ، فمنهم من يمر عليه كلمحة البصر ، ومنهم من يمر عليه كالبرق ، ومنهم من يمر عليه كالجواد ، ومنهم من يكون بطيء السير عليه . وذلـك كله على حسب أعمالهم ، وتزل عنه أقدام الكافرين والعصاة من المؤمنين فيقعون في النار قال تعالى : (وان منكم الا واردها كان على على ربك حتما مقضيا ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا) (١) قال النى صلى الله عليه وسلم : « ويضرب الصراط بين ظهرانيجهنم فأكونأناوأمتيأولمن يجوز ولا يتكلم ، يومئذ الا الرسل ودعوة الرسل يومئذ اللهم سـلم وفى جهنم كلاليب مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم ما قدرعظمها الا الله عز وجل تخطف الناس على حسب أعمالهم » (٢) .

٩ ـ الحوض لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

قال النبى صلى الله عليه وسلم : حوضى مسيرة شهر وزواياه سواء ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه اكثر من نجوم السماء من شرب منه لا يظمأ أبدا » (٣) . ولكل نبى حوض يشرب هو وأمته ، قال النبى صلى الله عليه وسلم «ان لكلنبيحوضا وأنهم يتباهون أيهم أكثـر واردة ، وانى أرجو أن أكون أكثـرهم واردة » (٤) .

---

(١) سورة مريم : ٧١ ـ ٧٢

(٢) رواه مسلم

(٣) رواه البخارى ومسلم

(٤) رواه الترمذى فى سننه .

١٠ - الجنة : وهى دار الثواب قال تعالى : (تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا) (١) أعدها الله للمؤمنين من عباده خالدين فيها أبدا بمحض فضله ، فيها ما تشتهيه الأنفس ، وفيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر قال تعالى : (لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين) (٢) .

١١ - النار : وهى دار العقاب قال تعالى : (يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا) (٣) أعدها الله للكافرين خالدين فيها أبدا قال تعالى : (خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون) (٤) ولمن شاء من العصاة من المؤمنين لمدة ارادها الله تعالى لهم ثم يخرجون منها ، وذلك بمحض عدله .

١٢ - رؤية الله جل جلاله في الجنة على ما يليق بجلاله وقدس كماله قال تعالى : (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) (٥) وهذه الرؤية هى المراد من الزيادة في قوله تعالى : (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) (٦) .

---

(١) سورة مريم ٦٣
(٢) سورة الحجر : ٤٨
(٣) سورة التحريم : ٦
(٤) سورة البقرة : ١٦٢
(٥) سورة القيامة : ٢٢ - ٢٣
(٦) سورة يونس ٢٦

الفصـــل الســـابع

في نبينـــا محمـــد صلى الله عليـــه وســـلم

(ارساله وأفضليته ـ نسبه ـ مولده ووفاته ـ نبوته وعمره ـ وأولاده ـ زوجاته ـ أعمامه وعماته ـ الامراء والمعراج) .

ارساله صلى اللـــه عليـــه وســـلم وأفضليته

قال الناظم رحمه الله :

خاتمة فى ذكـــر باقي الواجب   ممـــا عـــلى مكلف مـــن واجب

نبينـــا محمـــد قـــد أرســـلا   للعالمين رحمـــة وفضـــلا

المفردات :

للعالمين : اسم جمع لعالم وهو اسم لما سوى الله مـــن الموجودات فيشمل الملائكة والانس والجن والجمادات .

الشرح :

هذه خاتمة في ذكر بقية ما يجب اعتقاده على كل مكلف وهى أن الله أرسل نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ، ومنـــة للمؤمنين قال تعالى : (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين)(١) وقال صلى الله عليه وسلم : « أنا رحمة مهداة » وقـــال تعالى (لقد من اللـــه

---

(١) سورة الانبياء ـ ١٠٧

(٢) رواه عبد الله بن ابى عوانة عن ابى هريرة

على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين) (١) ، وانما خص الله تعالى المنة للمؤمنين لأنهم هم الذين يعرفون حقيقة نعمة الرسالة المحمدية ٠

وقد أرسله لكافة الخلق قال تعالى : (وما أرسلناك الا كافة للناس) (٢) (قل يأيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا) (٣) ٠

وقد أجمعت الأمة على انه صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق بالاطلاق ويدل عليه وجوه كثيرة منها ما يلى :

١ ـ قوله تعالى : (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) ، فلما كان رحمة للعالمين لزم أن يكون صلى الله عليه وسلم أفضل من كل العالمين ٠

٢ ـ قوله تعالى : (وما أرسلناك الا كافة للناس) والأنبياء مبعوثون الى قومهم ٠

٣ ـ أخذ الميثاق والعهد على الأنبياء بالايمان به صلى الله عليه وسلم ونصرته ان هم أدركوا بعثته فى قوله تعالى : (واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق

---

(١) سورة ال عمران : ١٦٤

(٢) سورة سبا : ٢٨

(٣) سورة الاعراف : ١٥٨

لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم عـلى ذلكم اصرى قالوا أقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين) (١) .

٤ ـ قوله تعالى : (ورفعنا لك ذكرك) (٢) قيل فيه لأنه تعالىقرن ذكر محمد بذكره فى كلمتى الشهادة ، وفى الأذان ، وفى التشهد ولم يكن ذكر سائر الأنبياء كذلك .

٥ ـ قوله تعالى : (من يطع الرسول فقد أطاع الله)(٣) قرن الله طاعتـه بطاعتـه .

٦ ـ قوله تعالى : (والله ورسوله أحق أن يرضوه) (٤) قرن الله رضـاءه برضائه .

٧ ـ قوله تعالى : (يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول)(٥) قرن الله اجابته باجابته .

٨ ـ دينه أفضل الأديان فيلزم أن يكون صلى الله عليه وسـلم أفضل الأنبياء .

٩ ـ أمته أفضل الأمم لمتابعتها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى : (كنتم خير أمة أخرجت للناس) (٦)

---

(١) سورة ال عمران : ٨١
(٢) سورة الانشراح : ٤
(٣) سورة النساء : ٨٠
(٤) سورة التوبة : ٦٢
(٥) سورة الانفال : ٢٤
(٦) سورة ال عمران : ١١٠

١٠ - أنه صلى الله عليه وسلم خاتم الرسل فيجب أن يكون أفضل.

١١ قوله صلى الله عليه وسلم : (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وبيدى لواء الحمد ولا فخر ، وما من نبى يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائى ، وأنا أول شافع ومشفع ولا فخر) (١) .

١٢ - قوله صلى الله عليه وسلم : (أنا قائد المرسلين ولا فخر ، وأنا خاتم النبيين ولا فخر ، وأنا أول شافع ومشفع ولا فخر) (٢).

ولا يعارض هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم : « ما ينبغى لعبد أن يقول انى خير من يونس بن متى - ونسبه الى أبيه » (٣).
فالتأويل لهذا الحديث من وجوه :

١ - تواضعا ٢ - لئلا يعتقد الناس تنقيص يونس عليه السلام

٣ - لئلا يعتقد الناس التفاضل بين الأنبياء فى أصل النبوة والرسالة .

٤ - يقول ذلك قبل أن يعرف من هو أفضل .

---

(١) رواه احمد والترمذى وابن ماجه عن ابى سعيد (حديث حسن)

(٢) رواه الدرامى عن جابر (حديث حسن) قوله ولا فخر :

١ - اى لا فخر اعظم من هذا ٢ - اى لا اقول ذلك فخرا بل تحدثا بالنعمة

٣ - تواضعا منه صلى الله عليه وسلم (٣) رواه البخارى

« نسـبه صلى الله عليه وسلم ومرضعته »

قال الناظم رحمه الله :

أبوه عبد الله عبد المطـــلب	وهاشم عبد مناف ينتســب
وأمـــه آمنـــة الزهــرية	أرضـــعه حليمة السعدية

الشرح :

يجب على كل مكلف أن يعرف نسبه صلى الله عليه وسلم مـــن جهة أبيه ومن جهة أمه ٠

فأما نسبه من جهة أبيه فهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بـن كنانة بن حزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وكره الامام مالك رفع النسب الى آدم لعدم ثبوته ، وعن ابن عباس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم لما بلغ نسبه الكريم الى عدنان قال : من ها هنا كذب النسابون ٠

وأما نسبه صلى الله عليه وسلم من جهة أمه فهو سيدنا محمدصلى الله عليه وسلم بن آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرةبن كلاب، فتجتمع معه صلى الله عليه وسلم فى جده كلاب ٠

وأما مرضعته صلى الله عليه وسلم فهى حليمة بنت أبى ذؤيبمن بنى سعد بن بكر واسم زوجها أبو كبشة وهو الذى كـانت قريش

تنسب له الرسول صلى الله عليه وسلم حينما يريدون الاستهزاء ، فيقولون هذا ابن أبى كبشة يكلم من السماء ، ودرت البركات على أهل ذاك البيت الذين أرضعوه مدة وجوده صلى الله عليه وسلـــم عندهم ، وكانت تربو عن أربع سنوات ومنازلهم فوق الطائف ٠

« مولده صلى الله عليه وسلم ووفاته »

قال الناظم رحمه الله :

مولده بمكـــة الامينـــة   وفاته ــ بطيبـــة المدينـــة

الشرح :

ولد النبى صلى الله عليه وسلم بمكة الأمينة ، وكان ذلك صبيحة يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الاول الموافق ٢٠ ابريل سنة ٥٧١ م، وهو يوافق عام الفيل أى العام الذى حاول فيه أبرهة الأشرم غــزو مكة وهدم الكعبة فرده الله عن ذلك بالآية الباهرة ، وقد ذكر الله هذه الحادثة فى سورة الفيل ٠

وتوفى صلى الله عليه وسلم فى طيبة (المدينة المنورة) ، وكان ذلك فى يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الأول من العام الحادى عشر للهجرة الموافق ٨ يونيو سنة ٦٣٣ م ، ودفن صلى الله عليه وســلم يوم الاربعاء فى حجرة عائشة رضى الله عنها ٠

« نبوته صلى الله عليه وسلم وعمره »

• قال الناظم رحمه الله :

أتـم قبل الوحى أربعينـــا   وعمره قـــد جـــاوز الستينا

الشرح :

لما تم له صلى الله عليه وسلم أربعون سنة جاءه جبريل عليه السلام بالنبوة ، وذلك يوم الاثنين (١) سابع عشر رمضان للسنة الحادية والأربعين من ميلاده ، فيكون عمره اذ ذاك أربعين سنة قمرية وستة أشهر وثمانية أيام ، وذلك يوافق ٦ أغسطس سنة ٦١٠ م وهـو بغار حراء وأول ما نزل عليه صلى الله عليه وسلم من القرآن «اقرأ» كما صح ذلك عن عائشة وروى ذلك عن أبى موسى الأشعرى، وعبيد ابن عمير ، قال النووى وهو الصواب الذى عليه الجماهير من السلف والخلف ، ومكث صلى الله عليه وسلم بعد البعثة بمكة ثلاث عشرة سنة ، وأقام صلى الله عليه وسلم بالمدينة عشر سنوات ، وتوفى صلى الله عليه وسلم ، وعمره ثلاث وستون سنة قمرية كاملة وثلاثة أيام واحدى وستين شمسية وأربعة وثمانين يوما •

---

(١) عن ابى قتادة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن يوم الاثنين فقال : ذلك يوم ولدت فيه ويوم بعثت او انزل على فيه • رواه مسلم

« أولاده صلى الله عليه وسلم »

قال الناظم رحمه الله :

وسبعة أولاده فمنهم	ثلاثة من الذكور تفهم
قاسم وعبد الله وهو **الطيب**	وطاهر بذين ذا يلقب
أتاه ابراهيم من سرية	فأمه مارية القبطية
وغير ابراهيم من خديجة	هم ستة فخذ بهم وليجه
وأربع من الأناث تذكر	رضوان ربى للجميع يذكر
فاطمة الزهراء بعلها على	وابناهما السبطان فضلهم جلى
فزينب وبعدها رقية	وأم كلثوم زكت رضية

المفردات :

بذين : أى بالطيب والطاهر

سرية : بضم السين وهى الأمة ·

فخذ بهم وليجة : أى خذوا كسب بمعرفة أولاده صلى الله عليه وسلم محبة مستمرة فمعنى الوليجة هى البطانة أى المحبة فى الظاهر والباطن ·

بعلها : زوجها ·

وابناهما : أى الحسن والحسين رضى الله عنهما ·

الشرح :

أولاد النبى صلى الله عليه وسلم سبعة : ثلاثة بنون وأربعة بنات وهم :
١ ـ القاسم : وكنى به صلى الله عليه وسلم توفى بمكة وعمره سنتان وهو أول من مات من أولاده صلى الله عليه وسلم ·

٢ ـ عبد الله الملقب بالطيب والطاهر : توفى بمكة صغيرا ، ولما توفى قال العاص بن وائل السهمى قد انقطع ولده فهو أبتر، فأنزل الله (ان شانئك هو الأبتر) (١) ·

٣ ـ ابراهيم : ولد فى ذى الحجة سنة ثمان من الهجرة وعق صلى الله عليه وسلم يوم سابعه بكبشين وسماه يومئذ وحلق شعره وتصدق بزنته فضة توفى سنة عشر من الهجرة ـ وعمره ستة عشر شهرا وقيل ثمانية عشر ·

٤ ـ زينب : تزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع وأمه هالة بنت خويلد ، ولدت له عليا وأمامة توفيت سنة ثمان من الهجرة·

٥ ـ رقية : تزوجها عثمان بن عفان توفيت يوم بدر فى رمضان سنة اثنتين من الهجرة ·

٦ ـ أم كلثوم : تزوجها عثمان بن عفان بعد وفاة رقية ، ولذا سمى ذا النورين ، توفيت سنة تسع من الهجرة ·

٧ ـ فاطمة الزهراء : تزوجها على بن أبى طالب وهو ابن احدى

---

(١) سورة الكوثر : ٣

وعشرين سنة وخمسة أشــــهر • وهى بنت خمس عشرة سنة عقب رجوعهم من بدر ، وولدت له ستة (١) ثلاثة بنون وثـــلاث بنات، فالبنون الحسن والحسين والمحسن بضم الميم وفتح الحاء وتشديد السين المكسورة والبنات زينب وأم كلثوم زوجة عمر بن الخطاب ورقية• وتوفيت فاطمة بعد أبيها صلى الله عليه وسلم بستة أشهر فى ثالث رمضان للسنة الحادية عشرة من الهجرة ودفنها على ليلا •

وذريتها موجودة الى وقتنا الحالى بكثرة ، وقد أمرنا الله تعـــالى بمحبتهم لأنهم أهل بيته صلى الله عليه وسلم ، وذلك فى قوله:(قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى) (٢) أخرج الامام أحمد والطبرانى والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه لما نزل قوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى) قالوا يارسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : (عـــلى وفاطمة وابناهما) ، ولله در الامام الشافعى حيث يقول :

يا أهل بيت رسول الله حبكمو ... فرض من الله فى القرآن أنزله

يكفيكمو من عظيم القدر أنكمو ... من لم يصل عليكم لا صلاة له

وترتيب أولاده صلى الله عليه وسلم فى الولادة : القاسم ثم زينب

---

(١) كذا نقله ابن الجوزى وقال الليث بن سعد ماتت رقية ولم تبلغ • ونقل حسن العدوى ان محسنا مات صغيرا

(٢) سورة الشورى : ٢٣

ثم رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم ثم عبد الله وهؤلاء كلهم من خديجة رضى الله عنها ثم ابراهيم من مارية القبطية ، وهـــى سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم أهداها له المقوقس عظيم القبط ، وأهدى معها أختها سيرين وألف مثقال من ذهب ، وعشرين ثوبا لينا وبغلة شهباء ، وهى دلدل وحمارا أشهب وهو عفير ويقال لـــه يعفور، ووهب رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرين لحسان بن ثـــابت الأنصـــــارى .

« زوجاته صلى الله عليه وسلم »

قال الناظم رحمه الله :

عن تسع نسوة وفاة المصطفى   خيرن فاخترن النبى المقتفى
عائشة وحفصة وسودة   صفية ميمونة ورمله
هند وزينب كذا جويريه   للمؤمنين أمهات مرضيه

المفردات :

المقتفى : المتبع .

مرضية : بتخفيف الياء للوزن .

الشرح :

زوجات النبى صلى الله عليه وسلم المدخول بهن احدى عشرة ، توفى صلى الله عليه وسلم عن تسع ، وتوفيت قبله اثنتان ، فأما اثنتان فهما :

خديجة بنت خويلد ، وهو أول أزواجه تزوجها بمكة قبل النبوة وكانت قبله عند أبى هالة ، فولدت هند بن أبى هالة وزينب بنت أبى هالة ، وكانت قبل أبى هالة عند عتيق بن عائد المحزومى، فولدت له عبد الله وجارية ، وما تزوج صلى الله عليه وسلم بامرأة حتى ماتت .

وزينب بنت خزيمة بنت الحارث : وكانت تسمى أم المساكين لرحمتها اياهم ، ولم تلبث عنده الا شهرين أو ثلاثة ، ثم توفيت وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنها بالبقيع .

وأما التسع : فقد ذكرهن الناظم فى هــذه الأبيات وهن اللائى خيرهن الرسول صلى الله عليه وسلم بين زينة الدنيا والاقامة معه طلبا للآخرة عندما طلبن منه نصيبا من الدنيا ، فاخترن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال تعالى : (يا أيها النبىقل لأزواجك انكنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله أعدللمحسنات منكن أجرا عظيما) (١) ، ولما اختارت كل واحدة منهنالله ورسوله والدار الآخرة امتدحهن الله وأنزل فى حقهن : (يا نساء النبــى لستن كأحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الــذى فى قلبه مرض وقلن قولا معروفا) (٢) ٠

ولمزيد البيان نذكر نبذة مما يتعلق بهؤلاء التسع رضى الله عنهن كمـــا يــلى :

١ ــ عائشة بنت أبى بكر الصديق : تزوجها صلى الله عليه وسلم بمكة فى شوال وهى بنت سبع سنين ، وبنى صلى الله عليه وســلم بالمدينة وهى بنت تسع سنين فى شوال على رأس ثمانية أشهر مــن الهجرة على الصحيح ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم بكرا غيرهــا، وكانت أحبالنساء اليه،قالتورأيت جبريل يحدث مع النبىصلى الله عليه وسلم فى صورة دحية الكلبى وقال هذا جبريل يسلم عليـــك

---

(١) سورة الاحزاب : ٢٨ (٢) سورة الاحزاب : ٣٢

توفيت وقد قاربت سبعا وستين سنة فى شهر رمضان سنة ثمان وخمسين ، وصلى عليها أبو هريرة وقيل سعيد بن زيد ، ودفنت بالبقيع ، وذلك فى عهد ولاية مروان بن الحكم على المدينة فى خلافة معاوية .

٢ - حفصة بنت عمر بن الخطاب : وكانت تحت خنيس بن حذاقة السهمى ، فلما مات تأيمت حفصة فتزوجهاالرسول صلى الله عليه وسلم ، وذلك بعد غزوة أحد سنة ثلاث وعمرها عشرون سنة ، وتوفيت سنة خمس وأربعين فى عهد ولاية مروان بن الحكم على المدينة، وعمرها ستون سنة .

٣ - سودة بنت زمعة : كانت تحت ابن عمها السكران بن عمرو وهو من مهاجرى الحبشة ، ثم قدمامكة فمات بها ولم يعقب،فتزوجها صلى الله عليه وسلم بعده فى رمضان للسنة العاشرة من النبوة بعد وفاة خديجة رضى الله عنها ، وتوفيت فى آخر خلافة عمر على المشهور .

٤ - صفية بنت حيى بن أخطب سيد بنى النضير من سبط هارون بن عمران عليهما السلام ، كانت عند سلام ابن مشكم اليهودى ثم خلفه عليها كنانة بن أبى الحقيق وهما شاعران فقتل عنها كنانة ولم تلد لأحد منهما واصطفاها رسول الله صلى اللهعليه وسلم لنفسه فأعتقها وتزوجها ، وجعل عتقها صداقها ، وكانت لم تبلغ سبع عشرة سنة ، وتوفيت فى رمضان سنة خمسين ، وقيل اثنين وخمسين فى عهد معاوية ودفنت بالبقيع .

٥ ـ ميمونة بنت الحارث بن حزن : وهى خالة عبد الله بن عباس وأختها أسماء بنت عميس ، وسلمى بنت عميس ، وزينب بنت حزيمة، زوج النبى صلى الله عليه وسلم وخالة خالد بن الوليد، وكانت فى الجاهلية عند مسعود بن عمرو ففارقها فخلف عليها أبو رهم بن عبد العزى العامرى فتوفى عنها ، فتزوجها صلى الله عليه وسلم سنة سبع فى عمرة القضاء وتوفيت سنة احدى وخمسين على الأصح بسرف وهو قريب من التنعيم ، ودفنت فيه وقد بلغت ثمانين سنة ، وهى آخر من تزوج بها صلى الله عليه وسلم وآخر من توفى من أزواجه ٠

٦ ـ أم حبيبة : رملة بنت أبى سفيان بن حرب وهى بنت عمة عثمان بن عفان ، أسلمت قديما وهاجرت الى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش فتنصر بالحبشة ومات بها وأبت هى أن تتنصر وثبتت على اسلامها ، فبعث النبى صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمرى الى النجاشى ، فزوجه صلى الله عليه وسلم وأصدقها النجاشى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة دينار ، وتولى عنده نكاحها خالد بن سعيد بن العاص على الأصح لكونه ابن عمها، وتوفيت سنة أربع وأربعين ٠

٧ ـ أم سلمة بنت أبى أمية بن المغيرة المخزومى واسمها هند ، وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أبى سلمة ابن عمته صلى الله عليه وسلم برة بنت عبد المطلب وأخيه صلى الله عليه

وسلم من الرضاعة ، ولدت له سلمة وعمر ، ودرة وزينب ، وتوفى أبو سلمة فخلفه صلى الله عليه وسلم بعده فى شوال سنة أربع، وكانت من المهاجرات الى الحبشة والى المدينة ، وكانت سنها حين تزوجها صلى الله عليه وسلم ثلاثين سنة وتوفيت فى خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين على الصحيح ، وقد بلغت أربعا وثمانين سنة وصلى عليها أبو هريرة ، وقيل سعيد بن زيد ، ودفنت بالبقيع .

٨ ـ زينب بنت جحش : وهى بنت عمته صلى الله عليه وسلم أميمة بنت عبد المطلب تزوجها صلى الله عليه وسلم سنة خمس ، وعمرها خمس وثلاثون سنة ، وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة ثم طلقها ، فلما انقضت عدتها زوجه الله تعالى اياها ، قال تعالى : (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها) (١) ، وكانت تفتخر بذلك على نسائه صلى الله عليه وسلم وتقول ان الله أنكحنى اياه من فوق سبع سموات ، وفيها نزل الحجاب وهى أول نسائه لحوقا فى الوفاة توفيت سنة عشرين فى خلافة عمر رضى الله عنه ، وقد بلغت ثلاثا وخمسين سنة وصلى عليها عمر بن الخطاب ودفنت بالبقيع .

٩ ـ جويرية بنت الحارث الخزاعية : كانت فى سبايا بنى المصطلق من خزاعة فوقعت فى السهم لثابت بن قيس بن شماس الأنصارى ثم أسعدها الله تعالى فتزوجها صلى الله عليه وسلم وهى

---

(١) سورة الاحزاب : ٣٧

بنت عشرين سنة ، وتوفيت بالمدينة سنة ست وخمسين وصلى عليها مروان بن الحكم ، وقد بلغت سبعين سنة وقيل خمسا وستين سنة والزواج أكثر من أربعة جائز له صلى الله عليه وسلم لأنه من خصائصه كما أن من خصائصه أيضا عقده بلا شهود ولا ولى. واعترض بعض المستشرقين والمسيحيين على تعدد زوجاته صلى الله عليه وسلم واتهموه بأنه كان رجلا شهوانيا وحاش الله أن يكون كذلك فانه ليس لدافع شهوانى بل لحكم وأغراض منها :

١ ـ أن يوجد بينه صلى الله عليه وسلم وبين أصحابه وكبار قومه صلة قوية بواسطة المصاهرة حتى يسهل عليه اتصالهم فى قضايا مختلفة مع عدم الحجاب ، وهذا مما يساعده للدفاع عن مبدئه السامى ونشر الدعوة الاسلامية .

٢ ـ حياته صلى الله عليه وسلم دروس لأمته وقدوة حسنة ففى تزوجه صلى الله عليه وسلم بأكثر من أربعة منفعة كبيرة للأمة كى ينقلن الينا ما يتعلق بحياته اليومية كما أنهن أعرف بذلك ونقل الرواية فى حاجة الى تعددهن فكم من حديث جاء الينا منهن وبذلك نعرف أحكاما تتعلق بحياته المنزلية والمعاشرة الزوجية والغسل والحيض والنفاس وما الى ذلك فكن أعوانا له صلى الله عليه وسلم على القيام بما أكرمه الله به من تبليغ الرسالة وأداء الامانة وتعليم المسلمين دينهم .

٣ ـ أكثر زوجاته صلى الله عليه وسلم مسلمات قبل أن يكن تحته صلى الله عليه وسلم ، وقد فارقن أزواجهن ، فلأجل ألا تتعطل حياتهن احتضنهن الرسول صلى الله عليه وسلم لرعايتهن .

وهل من الممكن أن يقال أنه صلى الله عليه وسلم رجل شهوانى، وقد كان فى بادىء أمره تزوج خديجة رضى الله عنها التى عمرها أربعون سنة ؟ ومع ذلك لم يتزوج غيرها الى أن توفيت حتى ناهز عمره صلى الله عليه وسلم خمسين سنة ؟ كلا .

وبالاضافة الى ذلك متى يكون للرسول صلى الله عليه وسلم فراغ وراحة حتى يتمتع بزوجاته ؟ بل كان صلى الله عليه وسلم فى جهاد مستمر فى نشر الدعوة ومكافحة الأعداء ، وكان مع ذلك يتعبد آناء الليل وأطراف النهار ولم تشغله كثرة زوجاته عن عبادة ربه والقيام بواجبات الرسالة ، والنهوض بأعباء الدعوة ، والجهاد فى سبيل الله .

هكذا لنعلم أنهم يفترون علينا الكذب ، وليس ذلك فى هذا المجال فحسب بل لهم شتى المجالات التى يدرجون فيها مبادئهم الحاقدة ضد الرسول صلى الله عليه وسلم وأمته الاسلامية .

« أعمامه صلى الله عليه وسلم وعماته »

قال الناظم رحمه الله :

حمـــزه عمـــه وعبـــاس كـــذا   عمته صفية ذات احتذا

المفــردات :

ذات احتذاء : أى صاحبة اقتداء لله ورسوله ، لأن صفية مسلمة بــلا خــلاف .

الشرح :

أعمام النبى صلى الله عليه وسلم اثنا عشر ، وهم :

١ ـ حمزة : وأمه هالة بنت أهيب ، وهو عمه صلى الله عليـــه وسلم ، وأخوه فى الرضاعة أرضعتهما ثويبة ، وكان أسن منه صلى الله عليه وسلم بأربع سنين ، وقيل : بسنتين ، وكان أسد الله وأسد رسوله شهد بدرا ، وأحدا وبها قتل شهيدا عــلى يد وحشى ، ووجدوا فيه يومئذ بضعا وثمانين جرحا ما بــين ضربة ســيف وطعنة رمح ورميــة ســهم .

وجاء فى الحديث أنه سيد الشهداء ، قال صلى الله عليه وسلم : «سيد الشهداء (١) عند الله يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب»(٢) .

٢ ـ عباس : وأمه قيلة بنت حباز ، كان أصغر أعمامه صلى الله

---

(١) اى سيد شهداء هذه الامة فى المعركة كما قال الزين العراقى

(٢) رواه الحاكم عن جابر والطبرانى عن على (صحيح)

عليه وسلم ، وأسن منه بسنتين أو ثلاث ، حضر بدرا مع المشركين مكرها ، وأسر مع من أسر ، وفدى نفسه ، وقد أسلم يومئذ ، وكان يكتم اسلامه بأمر النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان صلى الله عليه وسلم أمره بالاقامة بمكة ليكتب له أخبار قريش ، وما أظهر اسلامه الا يوم الفتح ، وكان مقيما بمكة على سقايته ، وكان ينفع المستضعفين بمكة ، وبه يثقون ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم عنه راض ، وحضر يوم حنين ، وتوفى سنة اثنين وثلاثين وعمره ثمان وثمانون ، وصلى عليه عثمان بن عفان .

٣ ـ أبو طالب : وأمه فاطمة بنت عمرو بن عابد ، وهى أم عبد الله أبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد ظل صلى الله عليه وسلم فى كفالته منذ أن كان من الثامنة من عمره حتى كبر ، وكان يدافع عن الرسول صلى الله عليه وسلم دفاعا بالغا من معارضة كفار قريش .

٤ ـ أبو لهب : وأمه لبن بنت هاجر ، سمى أبا لهب لاشراق وجهه وكنيته أبو عتبة ، واسمه عبد العزى ، وهو كافر بنص القرآن ، وكان من أشدهم معارضة للدعوة الاسلامية ، وأصابته العدسة فقتلته

والعدسة : بفتح الدال المهملة ، بثرة تشبه العدسة تخرج فى مواضع من الجسد من جنس الطاعون تقتل صاحبها ، وكانت عادتهم أن يتجنبوا جيفة من مات بها .

وذكر محمد بن جرير الطبرى فى تاريخه : العدسة قرحة كانت

العرب تتشاءم منها ، ويرون أنها تعدى أشد العدوى ،فلما أصابتأبا لهب تباعدته بنوه ، وبقيبعد موته ثلاثا لا يقربه ولا يحاول أحد دفعه ، ولما خافوا السبة فى تركه حفروا حفرة قريبا منه ، ثم دفعوه فيها فى تلك الحفرة بآلة طويلة ، ثـم قذفوه بالحجارة مـن بعيد حتـى تـوارى ٠

٥ الحرث : وأمه ثمرة بنت جندب ، وهو أكبرأولادعبدالمطلب وبه كان يكنى ، ولم يدرك الاسلام ٠

٦ ـ الزبير : وأمه أم عبد الله ، ولم يدرك الاسلام ٠

٧ ـ جحل : بفتح الجيم وسكون الحاء ، وأمه أم حمزة ، واسمه المغيـــرة ٠

٨ ـ عبد الكعبة : وأمه أم عبد الله ، ولم يدرك الاسلام ، ولـم يكن له نســل ٠

٩ ـ قثم : بضم القاف وفتح المثلثة،وأمه أم الحرث،ماتصغيرا٠

١٠ ـ ضرار : وأمه أم العباس ، مات فى أيام أوحى الى النبى صلى الله عليه وسلم ، ولم يسلم ، وكـان مـن فتيان قريش جمالا وســـخاء ٠

١١ ـ الغيداق : لقب بالغيداق لكثرة جوده لأنه كان أجود قريش طعاما ومالا ، واسمه مصعب ٠

١٢ ـ المقوم : بفتح الواو وكسرها ، وأمه أم حمزة ٠

ومن أهل العلم من يعد أعمام النبى صلى الله عليه وسلم عشرة ويجعل عبد الكـعبة والمقوم واحدا ، وجحـلا والغيداق واحدا ،

والأشقاء لعبد الله والد النبى صلى الله عليه وسلم ، من هؤلاء ثلاثة : أبو طالب ، والزبير ، وعبد الكعبة ·

وعماته صلى الله عليه وسلم ست وهن :

١ ـ صفية : وهى أم الزبير بن العوام ، وأمها هالة بنت أهيب أم حمزة ، توفيت فى المدينة فى خلافة عمر بن الخطاب فى سنة عشرين، وقد بلغت ثلاثا وسبعين سنة ودفنت بالبقيع ·

قيل : لم يسلم من عمات النبى صلى الله عليه وسلم اللائى أدركن البعثة غيرها ، وقيل : بل أسلمت أيضا أروى وعاتكة ·

٢ ـ أروى ·　　٣ ـ عاتكة ·　　٤ ـ أم حكيم ·

٥ ـ برة ·　　٦ ـ أميمة ·

ولا خلاف فى عدم اسلام هذه الثلاثة الأخيرة ، وهذه الخمسة الأخيرة شقيقات عبد الله والد النبى صلى الله عليه وسلم ·

« الاسراء والمعراج »

قال الناظم رحمه الله :

وقبـــل هجـرة النبـى الاسرا	مـن مكة ليـلا لقدس يدرى
وبعد اسراء عروج للسما	حتى رأى النبى ربا كلمـا
من غيركيفوانحصاروافترض	عليه خمسبعد خمسين فرض

المفـــردات :

الاسراء : توجهه صلى الله عليه وسلم ليلا مـن المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ، من أسرى : أى سار ليلا ٠

عروج للسما : صعود الى السماء من المسجد الأقصى ٠

الشرح :

يجب على كل مكلف أن يعتقد أن الله أكرم نبيه محمدا صـلى الله عليه وسلم بالاسراء مـن المسجد الحـرام الى المسـجد الأقصى (بيت المقدس) والمعراج من المسجد الأقصى الى السماوات ، فأراه من آياته الكبرى ، وأفاض عليه من رحمته عند سدرة المنتهى ، وذلك فى ليلة سبع وعشرين من رجب قبل الهجرة بسنة على المشهور ، قال تعالى : (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير (١) ٠

والصواب أنه صلى الله عليه وسلم رأى ربه بلا كيف ولا انحصار، وهو قول ابن عباس وأنس والحسن وعكرمة ، وذكـــر ذلـــك البغوى فى تفسيره ٠

---

(١) سورة الاسراء : ١

وثبت عن عائشة وابن مسعود انكار ذلك وقالا : انما هوجبريل فقد رآه صلى الله عليه وسلم على صورته الحقيقية مرتين ، مرةفى الارض ، ومرة عند سدرة المنتهى وله ستمائة جناح ٠

واختلف أهل العلم : هل كـــان الاسراء بجسده مع روحه ، او بروحه فقط ؟ فذهب معظـم السلف والخلف الى الأول ، وذهب الى الثانى طائفة من أهل العلم ، وهم عائشة ومعاوية والحسن وابـن اسحاق وحكاه جرير عن حذيفة ابن اليمان ٠

قال ابن حجر فى شرحه على البخارى : ان الاسراء والمعراج وقعا فى ليلة واحدة فى اليقظة بجسده وروحه ، والىهذاذهبالجمهورمن علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين ، وتواردت عليه ظواهر الأخبار الصحيحة ، ولا ينبغى العدول عن ذلك اذ ليس فى العقل ما يحيلهحتى يحتاج الى تأويل ٠

وفى تلك الليلة فرض الله على النبى صلىالله عليه وسلمالصلوات الخمس فى كل يوم وليلة ، وذلك بعد مراجعته الى مقام المناجاة أكثر من مرة عن تخفيف خمسين صلاة بأمر موسى عليه السلام ٠

وليست قصة الاسراء والمعراج من أجل رؤية الله ومناجاته ، كما وهم ذلك بعض الناس ، وانما كانت لاظهار عجائب ملكوت اللهوآياته الكبرى للنبى صلى الله عليه وسلم حيث يكون ذلك ميزة له ، قـــال تعالى : (لنريه من آياتنا) (١) (لقد رأى من آيات ربه الكبرى)(٢) ٠

---

(١) سورة الاسراء : ١

(٢) سورة النجم : ١٨

وأما المناجاة فلا تتقيد بمكان فلا فرق عند الله بين هذه وتلك أينما كانت فمناجاة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عند سدرة المنتهى وموسى عليه السلام فى طور سيناء ، ويونس عليه السلام فى بطن الحوت ، كل ذلك عنده تعالى على حد سواء ٠

وقصة الاسراء والمعراج داخلة فى باب المعجزات ولكل رسول معجزة وهى أمر تعبدى يجب الايمان بها لأنها فوق مستوى عقول البشر ٠

قال الناظم رحمه الله :

وبلغ الأمة بالاسراء ... وفرض خمسة بلا امتراء

قد فاز صديق بتصديق له ... وبالعروج الصدق وافى أهله

المفردات :

بلا امتراء : بلا شك ٠

وافى : وافق ٠

الشرح :

لاشك أن النبى صلى الله عليه وسلم قد بلغ أمته بخبر الاسراء والمعراج وفرضية الصلوات الخمس ، وذلك فى صبيحة ليلة الاسراء فارتد ناس ممن كانوا آمنوا به وصدقوه، وهكذا كان الاسراء اختبارا لهم ، قال تعالى : (وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس)(١)

---

(١) سورة الاسراء : ٦٠

وأول من صدق بذلك أبو بكر رضى الله عنه ، ولذا يلقب بالصديق فقد فاز أبو بكر بتصديقه ، وهكذا كان شأنه رضى الله عنه أن يصدق مبادرة ومباشرة فى كل ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم ولـــم يحصل منه وقفة فى حال من الأحوال .

روى البيهقى بسنده عن عائشة قالت : لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد الأقصى أصبح يحدث الناس بذلك ، فارتد ناس ممن آمنوا به وصدقوه ، فسعوا بذلك الى أبى بكر ، فقالوا : هل لك فى صاحبك ؟ يزعم أنه أسرى به الليلة الى بيت المقدس ، فقال: أو قال ذلك ؟ قالوا : نعم ، قال : لئن كان قال ذلك لقد صدق ، قالوا: فتصدقه انه ذهب الليلة الى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح ؟ قال : نعم انى لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك أصدقه فى خبر الســماء فى غدوة أو روحة ، فلذلك سمى أبو بكر الصديق (١) .

---

(١) تفسير ابن كثير - ٣- ٢١

« خاتمة نسأل الله حسنها »

قال الناظم رحمه الله :

وهـــذه عقيـــدة مختصرة ‏ ‏ وللعـــوام ســـهلة ميسرة

ناظم تلك أحمد المرزوقى ‏ ‏ من ينتهى للصادق المصدوق

الشرح :

وهذه الألفاظ من بداية المنظومة الى نهايتها عقيدة اسلامية وجيزة سهلة ميسرة لقارئها من العوام لا يشـــق تحصيل معانيها ولا يعسر حفظها ولا يتعب نطقها ، واسم ناظمها أحمد المرزوقى (١) — رحمـــه الله رحمة واسعة — الـــذى ينتسب لرسول الله الصـــادق المصـــدوق صلى الله عليه وسلم .

قال الناظم رحمه الله :

والحمـــد لله وصلى سلما ‏ ‏ على النبى خير من قد علمـــا

والآل والصحب وكل مرشد ‏ ‏ وكل من بخير هدى يقتدى

وأسأل الكريم اخلاص العمل ‏ ‏ ونفع كل من بها قد اشتغل

المفـــردات :

مرشد : مصلح وهاد الى الخير .

هدى : بفتح الهاء وسكون الدال ، أى طريق .

---

(١) المرزوقى لقبه نسبه الى العارف بالله السيد مرزوق الكفافى واما كنيته وهو ابـــو الفوز واسم ابيه محمد رمضان الحسنى والحسينى .

الشرح :

كأن الناظم يقول فى ختام منظومته :

الحمد لله الذى أقدرنى على ختام هذه المنظومة ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير من علم الخير والهداية ، وعلى آله وصحبه وكل من دعا الى اصلاح الأمة ، وكل من يقتدى ويتأسى خير نهج وطريقة ٠

الله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، وينفع كل من اشتغل بهذه العقيدة النفع العميم ، فانه تعالى خير مسؤول وبالاجابة جدير ٠

وانما ختم الناظم منظومته الشريفة بالحمدلة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأتباعه عملا بحديث : « من جلس مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة » (١) ٠

---

(١) رواه احمد والترمذى وابن ماجه ٠ والترة مثل العدة وزنا ومعنا : النقص ٠

قال الناظم رحمه الله :

أبياتها ميـز بعـد الجمـل تاريخها لى حـى غـر جمـل

المفـردات :

الجمل : بضم الجيم وتشديد الميم المفتوحة كسكر ، أى حساب الجمل وهو أبجد هوز حطى كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ .

الشرح :

عدة أبيات هذه المنظـومة سبعة وخمسون بعـدد حروف ميز مـن حساب الجمل .

فالميم : بأربعين

والياء : بعشرة

والزاى : بسبعة

المجموع : سبعة وخمسون

وتاريخ نهاية كتابتها بعدد حروف لى مى غر (فى ٣٠/١٠/١٢١٨هـ)

فاللام بثلاثين ، وهى عبارة عن تأريخ ٣٠ .

والياء بعشرة ، وهى عبارة عن الشهر العاشر ، أى شوال .

والحاء بثمانية ، والياء بعشرة ، والغين بالف ، والراء بمائتين ، وهى على حسب مجموعها عبارة عن سنة ١٢١٨هـ .

قال الناظم رحمه الله :

سميتها عقيدة العوام من واجب فى الدين بالتمام

الشرح :

سميت هذه المنظومة « عقيدة العوام » وحيث أنها اشتملت على العقائد الدينية الواجبة على كل مكلف فهى من واجب من الدين الاسلامى بالتمام ٠

تم بحمد الله وله الفضل والمنة شرح هذه المنظومة النفيسة، وكانت بداية كتابته فى ليلة الأحد ٢٣ رجب سنة ١٣٩٧ هجرية الموافق ٩ يوليو سنة ١٩٧٧ ميلادية بروضة النبى صلى الله عليه وسلم ٠

ونهايتها فى ليلة الجمعة ١٢ شعبان سنة ١٣٩٧ هجرية الموافق ٢٨ يوليو سنة ١٩٧٧ ميلادية بمقام ابراهيم عليه السلام ، بقلم جامعه العبد الفقير الى مولاه القدير محمد احياء علوم الدين غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولآحبابه ولجميع المسلمين وجزى الله تعالى خير الجزاء عنا شيخنا وأستاذنا الحبيب محمد بن علوى المالكى الذى هذبنا وأدبنا وعلمنا وربانا وشجعنا على الدعوة والارشاد والتاليف حتى خرج هذا الكتاب بهذا الشكل والنمط المقبول وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين ٠

« المـــراجع »

(١) القرآن الكريم .

(٢) تفسير القرآن الكريم : لابن كثير .

(٣) الجامع الصغير : للحافظ جلال الدين السيوطى .

(٤) التجريد الصريح مختصر البخارى : للحافظ أبى العباس زين الدين أحمد الزبيدى .

(٥) سنن الترمذى .

(٦) أم البراهين : لأبى عبد الله محمد السنوسى الحسينى .

(٧) رسالة فى علم التوحيد : لابراهيم البيجورى .

(٨) عقيدة الاسلام : للسيد عبد الله بن علوى الحداد .

(٩) السعادة الأبدية : للسيد الهاشمى .

(١٠) نور الظلام شرح عقيدة العوام : للنواوى البنتنى .

(١١) شرح الخريدة : لأبى البركات سيدى أحمد الدردير .

(١٢) شرح جوهرة التوحيد : لعبد السلام بن ابراهيم المالكى .

(١٣) أحسن القصص : لعلى فكرى .

(١٤) نور اليقين : لمحمد الخضرى بك .

(١٥) محمد رسول الله : لمحمد رضا .

(١٦) الرسول صلى الله عليه وسلم : لسعيد حوى .

(١٧) فقه السيرة : لسعيد رمضان البوطى .

(١٨) الاسراء والمعراج : لابن هشام ٠

(١٩) السيرة الحلبية : لعلى بن برهان الدين الحلبى الشافعى

(٢٠) السيرة النبوية : لمفتى السادة الشافعية السـيد أحمد زينى دخلان « نفعنا الله بعلومهم آمين » ٠

(٢١) كتاب التوحيد حق الله على العبيد : للشيخ محمدبن‌عبدالوهاب

محتويات الكتاب

ص